



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريش-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي :
رقم التسجيل :
الشعبة :
التخصص :

عنوان المذكرة:

حضور التراث الشعبي في رواية " أسريسر ذهبو لعنة الشتات" لمحمد رحال

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

إشراف الدكتور :

- سهيلة بوساحة

إعداد الطالبتين :

• رانية راشدي

• نادية مبارك

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
ناصر معماش	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
سهيلة بوساحة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
يامنة جحيش	أستاذ محاضر - م ب -	مناقشا

الموسم الجامعي : 1446/1445 هـ - 2025/2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الششير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



نصريح شرقي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): رائد بن رافية

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ٨٨٥٥٥٨٨٦٤٠٣٥٧٧٥٥٥٢

الصادرة بتاريخ: 2023/09/25 عن بلدية: برج بوعريريج ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي جامعة محمد الششير الإبراهيمي

التخصص: أدب حديث ومعايير

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكورة ماستر. عنوانها:

حضور التراث الشعبي في رواية "أسريس ذهبولخنة"
الشحات محمد رحال

أصبح شرقي أبي التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

توقيع السيد:

بمصادق التعريف رقم: A 0323-859

بتاريخ: 2023-09-25

مصادق عليه

برج بوعريريج في: 01-10-2025

امضاء المعني

01-10-2025

رئيس المجلس الشعبي البلدي

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

التصرف الأقليمي

بوجود شمس الدين

نواب



أعز - هذا نص شرقي وفق مقرر المجلس البلدي رقم 916 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ماركي مادية
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119951164012450004
الصادرة بتاريخ: 13/09/2018 عن بلدية: برج بوعريريج ولاية برج بوعريريج
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات اسم: اللغة والأدب العربي جامعة: محمد البشير الإبراهيمي (برج بوعريريج)
التخصص: أدب حديث ومعاصر
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث: مذكرة ماستر عنوانها:

حضور التراث الشعبي في رواية
"ألس بيرو" لرواية المشتات" لماريال

أصريح بشري أني ألتم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في:/...../.....

إمضاء المعني

توقيع السيد:
بطاقة التعريف رقم:
تاريخ: 01 جوان 2025

برج بوعريريج في:/...../.....
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتتويج من طرف الإدارة الإقليمية
هذا حق عبد المكرم

إهداء

اهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على نبيه الكريم.

أرى ان رحلتي الجامعية اشرفت على الانتهاء حقا من بعد تعب و فرح و امتزاج مشاعر لوقت طويل , ها انا اليوم امام بحث تخرجي بكل ما أملك من قوة و طاقة لي و لكل شخص أضاء بعلمنا عقل غيره, و الشكر لله أولا و أخيرا.

الى من جعلت الجنة تحت قدميها التي كان دعائها سندا لي إلى التي ضحت بالنفس و النفسي لأجلي الغالية على قلبي أعظم ام في الدنيا أطال الله في عمرها.

إلى من تربيته على يديه و من علمني القيم و المبادئ إلى من ينفصل إسمي عن إسمه إلى من كان لي مصدر الدعم و العطاء الذي طالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتمت وعدي و أهديه اليك إلى والدي أطال الله في عمره.

الى أخواتي الغاليات هدى و سارة ,أنتما الأمان حين يغيب و الفرح حين يضيق فلكما مني محبة لاتنتهي.

إلى سندي وقوتي و إخوتي الأعزاء هشام ، رياض ، إلياس ، عادل ، إسلام ،جلال،

إلى نور عيني و بهجة أيامي روديئة و لجين صغيرتا قلبي حفظكم الله و زادكما نورا و براءة.

إلى من علمتني التفاؤل و المضي إلى قدوتي و رفيقة كلماتي في هذا البحث أستاذتي الدكتورة سهيلة بوساحة.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد و نسأل المولى عزوجل ان يتقبله و أن ينتفع به.

رانية راشدي

اهداء

إلى من كانت دعواتها غيمة رحمة تظلل دربي
إلى من حضنها وطن، وصوتها طمأنينة... قلبي
إلى أمي سليمة بوعويمة ، يا نور عيوني وسكينة قلبي...
أهديك فرحة هذا الإنجاز، فهي من غرس يديك.

وإلى من كان ظلي في شمس الحياة،
من غرس في قلبي معنى القوة والصبر،
إلى أبي استاذ مبارك ، يا سند الروح ومصدر العزم... يا قدوة الحياة
كل حرف كتبته كان ببركة رضاك ودعائك.
وإلى رفيق الدرب، من احتمل تعبني وآمن بحلمي
من كان صمتي مفهوماً لديه، وقلقي مشتركاً بيننا...
إلى زوجي الحبيب، لك من القلب كل الشكر والحب.
وإلى صغيري، "اسيد" إلى من تفتحت زهرة عمره بين كتبي وأوراق
إلى من كان وجوده دافعاً، وابتسامته أملاً...

إلى ابني العزيز، هذا الحصاد أقدمه لك عربون حب وأمل بمستقبل أجمل.
إلى أغلى صديقة أردت أن أقول لك شكراً من القلب على وجودك الدائم بجانبك دعمك
كلامك الطيب ووقوفك معي يعني لي الكثير أشعر بالإمتنان لأن الحياة جمعتني بك وفخورة
بصداقتنا التي أعتز بها كل يوم شكراً لك لأنك دائماً كنت أكثر من صديقة كنتي أختا لي
صديقة عمري " رانية راشدي "

لكم جميعاً... أهدي ثمرة تعبني، وقطف أيامي، ونبض روحي

نادية مباركي

شكر وعرفان

شكر وتقدير

قال سبحانه وتعالى : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" .

(الإسراء الآية 23)

إلى رمزي الوفاء والعطاء إلى سبب وجودي في هذه الحياة إلى القلبين الرحيمين اللذان لقناني دروس الفضائل و علماني أ طيب الصفات التي ترضي الله تعالى قبل كل شيء إلى من علماني أن الحياة كفاح و العلم سلاح ،تحية تقدير لكرم صفاتها

والدي الكريم الذي وجوده يملك كياني ،الذي رباني تربية حسنة صحيحة ترضي الخالق سبحانه وتعالى والذي تعلمت منه دروب الجد والصرامة.

ووالدتي أُمي الحبيبة قلبي التي تعبت من أجل وربتني تربية صالحة راجية المولى أن ينير دربي وحياتي ويجعلني في سعادة وهناء ، فلا تحلو لها الحياة حتى تراني سعيدة مرتاحة فقلبها الحنون يساوي العالم بأكمله.

و إلى الدكتورة سهيلة بوساحة

و إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى يومنا هذا

و إلى كل من علمني حرف منذ نعومة أظفاري.

مقدمة

شكلت العودة إلى التراث سمة جوهرية تميز بها الابداع الراوي الجزائري ،حيث يعد التراث الشعبي مرآة تعكس روح الشعوب و عمق ثقافتها، و مصدرا غنيا يغذي الذاكرة و يعزز الهوية الوطنية ، سواء كانت متخلفة أو متطورة.

و التراث الشعبي واسع النطاق ، اذ يضم العادات و التقاليد و الطقوس المتنوعة ، كما يشمل سلوك الفرد في حياته اليومية و علاقته بمجتمعه ، اضافة الى انتقال القيم و الاصول من جيل الى جيل آخر .

و في هذا السياق نجد أن الروائي محمد رحال قد جعل من الرواية وسيلة لاستحضار الموروث الثقافي و اعادة تشكيله في بنية سردية حديثة ، و بناءا على ذلك جاء هذا البحث بعنوان "حضور التراث الشعبي في رواية أسريسر ذهبو لعنة الشتات.

و تتجلى أهمية هذا البحث في دراسة كيفية توظيف التراث الشعبي بوصفه ظاهرة بارزة في الرواية، و في الكشف عن مضامينه و دلالاته، و تحليل أسباب شيوعه في المتن الروائي و لقد كان اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية و اخرى موضوعية:

الأسباب الذاتية تمثلت في تعلقنا بهويتنا و تراثنا الشعبي بالإضافة الى الميل الى دراسة التراث الشعبي ، نظرا الى ان دراسته تبدو قليلة في جامعتنا ، أما الموضوعية تمثلت في بروز ظاهرة توظيف التراث شكلا و مضمونا في الرواية و لجوء الكتاب المعاصرين الى استحضار التراث الشعبي في انتاجاتهم الروائية.

و قد أثار موضوع هذا البحث اشكالية رئيسية و تساؤلات فرعية ، أما الرئيسية فهي :

كيف تجلى التراث الشعبي في رواية "أسريسر ذهبو لعنة الشتات "؟

و الفرعية فهي كالآتي:

ماذا نعني بالتراث الشعبي ؟ ماهي انواع التراث ؟ ماهي أبرز عناصره ؟ و هل وفق الروائي في توظيف هذا الموروث الثقافي؟

و فيما يخص المنهج المتبع والذي عد بمثابة العمود الاساسي لهذا البحث فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع طبيعة بحثنا.

و للإجابة على هذه التساؤلات تطلب منا الأمر وضع خطة جاء فيها تقسيم الموضوع الى فصلين ، فصل نظري و فصل تطبيقي ، فالفصل النظري كان يحمل عنوان "في مفهوم التراث و الرواية " ، و يندرج ضمنه عدد من العناصر : أولا المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية لمصطلح التراث الشعبي ، ثانيا أنواع التراث و الذي يتماثل بوره الى أقسام التراث الديني و التراث التاريخي بالإضافة الى الأدبي ، و يليه مباشر العنصر الثالث الذي يحمل عناصر التراث المادي و اللامادي ، كما تم الترق في بقية العناصر الى مفهوم الرواية ، نشأتها و تطورها مع استعراض أهم انواعها ، و اختتمت هذه العناصر بدراسة العلاقة التي تجمع بين التراث و الرواية .

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصص لمعالجة الجانب التطبيقي من الدراسة ، فكان تحت عنوان " تجليات التراث الشعبي في رواية اسريسر ذهبو لعنة الشتات " ، و قد تطرقنا فيه الى كل من الامثال الشعبية ، الأغنية الشعبية ، اللغة العامية ، العادات و التقاليد الحكاية الشعبية.

انهينا الدراسة بخلاصة تضمنت أهم النتائج المتوصل اليها ،ملحق ،قائمة المصادر والمراجع ،فهرس الموضوعات.

و هذا الموضوع من الدراسات ليس غريب عن الباحثين حيث تناولته العديد من الدراسات نذكر منها:

_تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية "مالم تحكه شهرزاد القبيلة "انموذجا لفضيلة بهليل ، الطالبة فاطمة الزهراء عويسي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و آدابها ، 203/2022م، اشراف الدكتور وبوجمعة عداد.

مظاهر التراث الشعبي في رواية العذراء و الاربعون جلادا ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغو و آدابها ، للطالبة نسيم بن نذير ، 2022/2021م، اشراف الدكتور كريمة رقاب و فيما يخص المصادر و المراجع التي استندنا و اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر لعلي عشري زايد ، التراث الثقافي المادي و غير المادي لمدينة المغير لشطي علي ، التراث والسرد لعلي المخلف.

و ككل دراسة واجهتنا بعض من الصعوبات أهمها: صعوبة في توفر بعض المراجع التي كان من شأنها ان تدعم محتوى البحث ، الا اننا عوضنا ذلك بالرجوع الى مراجع موثوقة و متنوعة لضمان موضوعية البحث و مصداقيته.

و في النهاية نتقدم بجزيل الشكر الأستاذة بوساحة سهيلة على اشرافها على المذكرة و كل ما قدمته لنا من نصائح و توجيهات ، و الشكر موصول لله عز وجل على توفيقه فان أحسنا فمنه و أن اخطئنا فمن أنفسنا ، و نسأله الأجر و الله ولي التوفيق.

الفصل الأول: في مفهوم التراث والرواية

تمهيد :

أولاً : التراث الشعبي

ثانياً : أنواع التراث

ثالثاً : عناصر التراث

رابعاً : مفهوم الرواية

خامساً : نشأة الرواية وتطورها

سادساً : أنواع الرواية

سابعاً : علاقة التراث بالرواية

تمهيد :

يشكل التراث أحد المكونات الأساسية التي تسهم في بناء الهوية الثقافية ، فهو يحمل في طياته خلاصة التجارب الإنسانية والقيم التي توارثتها الأجيال ، وبالمقابل تعد الرواية من أبرز الأجناس الأدبية التي تملك قدرة كبيرة على استيعاب هذه المكونات وإعادة توظيفها قدرة في سياقات سردية معاصرة .

و من هذا المنطلق تبرز العلاقة بين التراث والرواية كعلاقة تفاعل و تأثير متبادل حيث تستلهم الرواية من التراث مادتها وتعيد تشكيله بما يتلائم مع روى جديدة ، ما يستدعي الوقوف عند مفهوم كل من التراث والرواية لفهم طبيعة هذا التداخل ومدى حضوره في النصوص السردية.

أولاً: التراث الشعبي :

1-التراث لغة :

جاءت لفظة التراث في المعجم العربي لسان العرب، يقول ابن منظور " الميراث أصله موارث ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، والتراث أصل التاء فيه واو " ¹ ، وقيل أيضا : " الورث والإرث والتراث و الميراث " ² أي أن لفظ الورث جاء من أصل التركة وقف القانون أو الشرع (أموال ، ممتلكات) .

وقد جاءت لفظة التراث أيضا في القرآن الكريم في قوله تعالى: " إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون" ³، أي أن الله هو الذي يرث الأرض ومن عليها بعد فناء الخلق ، ولا أحد يدعي ملكا ولا تصرفا، بل هو الوارث لجميع خلقه.

وفي قوله تعالى أيضا : " وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْتَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ " ⁴ ، أي أن ورث سليمان داوود، وكان لداوود عليه السلام تسعة عشر ولد فورت سليمان من بينهم نبوته و ملكه.

2- التراث اصطلاحا:

التراث يمتد بقدمه إلى بداية وجود الانسان ، حيث بدأ الانسان منذ فجر تاريخه بتكوين موروثات ثقافية واجتماعية تنتقل عبر الأجيال وذلك يعني : " ناتج تراكم كمي و كيفي لخبرات طويلة ، تعود الى بدء استقرار الانسان على الأرض وارتباطه بها ، وإن هذه الثقافة ناتج تفاعل جذلي داخل هذا المجتمع ، و بينه وبين بيئته الطبيعية ، وبينه بين المجتمعات الأخرى ، والثقافات التي تتيح لها الأحداث أن تتماشى مع ثقافته" ⁵.

وهذا يعني أن التراث نتاج جهود الإنسان ، ويرجع ذلك الى احتكاكه و تعاملاته مع محيطه ، فالتراث ينتمي في الأساس إلى الزمن الماضي، حيث يعكس تجارب الأجيال السابقة .

¹-محمد بن مكرم: ابن منظور لسان العرب ، دار مادر للطباعة والنشر، ط 1 ، بيروت، 1300 ، مجلد 2 ، ص 200 .

²-المرجع نفسه: الصفحة نفسها 200

³-سورة مريم: الآية 40 .

⁴-سورة النمل: الآية 16 .

⁵-سيد القمني: الأسطورة والتراث، ط 3، المركز المصري لبحوث الحضارة ، القاهرة ، 1999 ، ص 21 .

إذن فالتراث : " إرث موروث عن الأسلاف تركوا لنا فيه ناتج خبراتهم ومعارفهم لنصل الى التراث كموروث متطور وفاعل ومنفعل دوماً ¹ ويتضح من خلال هذا القول أن التراث ليس مجرد موروث من الماضي ، بل هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحاضر الانسان ومستقبله فهو يجسد تواصل الأجيال عبر الزمن ، كما يتكيف مع المتغيرات ويستمر في التطور .

أما أكرم ضياء العمري فيرى أن التراث في أصله هو مجموع " الأعراف الاجتماعية والتقاليد والقيم الخُلقية تتوارثها الأجيال اللاحقة وتكتسبها من الأجيال السابقة ، وكذلك فإن المخلفات المادية المحفوظة توضح المستوى الحضاري للأمة ومدى تنوع نشاطها في الماضي " ² ، فالتراث يشمل التقاليد والعادات والممارسات الاجتماعية التي تناقلها عبر الأجيال ، وهذا التراث يمثل صورة حية لتاريخ الانسان وحضارته وثقافته الشعبية .

وقدم رمضان الصباغ تعريفاً للتراث فيقول : " التراث هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة، وتراثنا هو الموروث عن السلف سواء كانوا ممن يقطنون نفس المنطقة أو غيرها ، أي أن تراثنا هو الموروث في كل أنحاء العالم، القصص ، الحكايات ، الكتابات ، و تاريخ الأشخاص وما ظهر من قيم ، وما عبر عن هذه جميعاً من عادات أو تقاليد و طقوس. " ³

وانطلاقاً من كل هاته التعريفات نستنتج أن التراث هو ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة ، فالتراث هو خليفة الأجيال ، كما يشكل جزءاً من هويتنا الثقافية و منه نتمكن من فهم ماضينا بشكل أعمق ، مما يساعد على فهم المستقبل .

والتراث عبارة عن تجربة من تجارب الأمم تتضمن عادات و تقاليد وغيرها ، وليس تراث فرد واحد بل هو تراث أمة بأكملها يعبر عن فكرة الجماعة لا الفرد وحده.

¹-المرجع نفسه، ص 20 .

²-أكرم ضياء العمري:(التراث والمعاصرة ، ط 1، رئاسة المحاكم والشؤون الدينية) ، قطر، 1405 ، ص 35-36

³-رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء الإسكندرية، ط 1، 2002، ص 368 .

3- الشعبي لغة:

جاء المفهوم اللغوي لكلمة الشعبي في عدة معاجم عربية من أبرزها معجم لسان العرب لابن منظور الذي عرفها على نحو الآتي : " الشعب قبيلة عظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب، والشعب: أبو القبائل الذي ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم ، ويقال الشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم "¹ يشير ابن المنظور إلى أصل القبائل أو الجماعة الكبيرة التي تتشعب منها القبائل الصغيرة، أي الانتماء القبلي والنسب والتقسيمات العشائرية .

أما في معجم الوسيط فقد وجدنا المعاني التالية " الشعب الشيء شعبا: تفرق، وإليه: نزع واشتاق وعنه: بعد، والشيء : فرقه، الشعب الجماعة الكبيرة التي ترجع للأدب الواحد ، وهو أوسع من القبيلة والجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد ، والجماعة تتكلم لسانا واحدا"²، أي أن الجماعة الكبيرة ترجع إلى أمل واحد وتخضع لنظام واحد وتكلم لغة واحدة .

وجاء في قوله تعالى «و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»³ تشير إلى مدى انتشار وتمدد الجنس البشري رغم اختلافه أن الله خلق الناس من أصول مختلفة.

4- الشعبي اصطلاحا :

يعرف ياسر بكر الشعبية في قوله : " الشعبية صفة مشتقة من مصطلح « الشعب » الذي ألهمها المادة والروح من حيث الطرح اللغوي والدلالي والرمزي فالشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولاً وممارسة وفعلاً وتصوراً للحياة وللأشياء ويدرج ضمن هذا الإطار كل ما هو موجه للاستهلاك الشعبي سواء كان ماديا أو معنويا "⁴، ومما سبق فإن الشعبية هي كل ما يصدر و ينتج عن الشعب .

أما عبد العالي بشير يرى: " أن لفظة الشعبية أو الشعبي هي كل عمل أو ممارسة يقوم بها الشعب وموضوعها الشعب ، وأن مصطلح "الشعبية " لا نجد مبررا لاستعماله ولا يكسب مصداقيته إلا في

¹-ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، ط1، مجلد 7 ، بيروت ، 2005، ص 85.

²-ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط 4، نجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، 2004، ص 1224.

³-سورة الحجرات: الآية 13 .

⁴-ياسر بكر: الثقافة الشعبية وتشكيل العقل المصري ، د. ط، مصر، 2021، ص 47 .

المجتمعات الطبقيّة التي قسم نظامها السياسي والاقتصادي الشعب الى قسمين، قسم قوي مسيطر و قسم ضعيف مسيطر عليه ، ولكل قسم طريقته ووسائل التعبير عن آماله وآلامه.¹

ويضيف الباحث **سعيد محمد** في تعريفه للشعبي فيقول : "هو ما اتصل اتصالاً وثيقاً بالشعب ، إما في شكله أو في مضمونه وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من انتاج الشعب وأنها ملك للشعب.² ومن هذه التعريفات يتبين أن لفظة الشعبية عبارة عن ممارسة يقوم بها الشعب فهي من انتاجه وإبداعه .

5- التراث الشعبي :

مصطلح « التراث الشعبي » مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري، والبقايا السلوكية و القولية التي بقيت عبر التاريخ وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة، ومن مكان الى مكان في الضمير العربي للإنسان.³ يشير إلى أن التراث الشعبي مجاله واسع بحيث يشمل العادات والتقاليد والأنماط السلوكية الحية التي يعبر بها الشعب عن نفسه، توارثتها الأجيال وتناقلت من بيئة إلى بيئة ومن جيل الى آخر .

ونجد **أحمد زياده محبك** يعرف التراث الشعبي بأنه: هو الصورة الحقيقية للشعب، وهو بالنسبة إلى الشعب العربي، تراث شعبي واحد مشترك يؤكد وحدة الشعب العربي،⁴ أي أن التراث الشعبي يعكس هوية المجتمع ويجسد عاداته وتقاليد ومعتقداته، ما يجعله المرآة الصادقة تعبر عن ثقافة الشعب الحقيقية، ويؤكد أن الشعوب العربية تشترك في تراث شعبي واحد ، رغم تنوع اللهجات والعادات بين الدول.

¹-أحمد قيطون: الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح ، مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، العدد 06 2007 ، ص 164 .

²-سعيد محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، د ط، د ت، ص 9 .

³-عبد السلام محمد هارون: قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، السلفية لنشر العلم، ط 1 نوفمبر 1988، ص 17

⁴-أحمد زياد محبك: من التراث الشعبي (دراسة تحليلية للحكاية الشعبية) ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط 1، 2005، ص 18 .

ثانيا :أنواع التراث :

التراث هو كل ما تركه الأسلاف من عادات و تقاليد و آداب وفنون وغيرها، وقد يكون التراث مكتوبا أو محفوظا ينتقل مشافهة من جيل الى آخر، ويعكس هذا التراث صورة الأمة خلال عصورها الماضية ، فيعبر عن أصالة الأمة وتفكيرها و عراققتها و حضارتها ، فالتراث لا يقف على نوع واحد فقط وإنما هناك أنواع مختلفة نذكر منها :

1- التراث الديني :

يعتبر التراث الديني أهم مصادر التراث الانساني فهو مظهر من مظاهر الابداع للأمة، حيث يعبر عن هويتها الثقافية الدينية ويمكن تعريفه بأنه الثقافة الدينية الموروثة من قبل الأجيال السابقة ، وهي نصوص من القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية.

يحمل القرآن الكريم في ثناياه العديد من القيم والقصص والعبر و هذا ما يؤكد قوله تعالى:

« نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن ، وإن كنا من قبله لمن الغافلين».¹

وقال أيضا: « لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب».²

ويتضح لنا من خلال الآيات الكريمة أن التراث الديني يعد مصدرا غنيا للحكم والعبر التي توجه الإنسان في حياته، فالقرآن الكريم يحتوي على آيات تعزز القيم الأخلاقية والتوجيهات التي تهدف إلى تحسين سلوك الفرد والمجتمع.

وهذا ما دعى إليه الأدباء والروائيين إلى استنباط قصصهم من القرآن الكريم وتوظيفها في أعمالهم الأدبية والروائية .

ولقد كان التراث الديني " في كل الصور ولدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري ، حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات و صور أدبية والأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية

¹ -سورة يوسف: الآية 03 .

² -سورة يوسف: الآية 111 .

العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني ، ولقد كان الكتاب المقدس المصدر الأساسي الذي يستمد منه الأدباء الأوروبيون شخصياتهم و نماذجهم الدينية".¹

ومن خلال ما قاله علي عشري يمكن القول أن استدعاء الشخصيات التراثية الدينية في الشعر العربي هو أحد الأساليب الأدبية التي استخدمها الشعراء للتعبير عن القيم الدينية ، حيث تحمل رسائل أخلاقية وفكرية ، ومن خلال هذا الاستدعاء يهدف الشعراء إلى تعزيز مفاهيم دينية ، ونقل تجارب روحية وتقديم العبر و الدروس ، فمثلا توظيف شخصية "الشيطان" أعطوها صفة التمرد والإيقاع بالإنسان في المعاصي.

كما " وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني بمصادره القرآنية ، و التوراتية ، والإنجيلية ، بالإضافة الى توظيف الحديث الشريف ، والتراثل الدينية ، والفكر الديني ولاسيما فكرة المخلص والفكر الصوفي ، الذي حظي باهتمام عدد من الروايات وقد وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني على مستويات عديدة ، كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وتصوير شخصية البطل في ضوئها ، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية، بالإضافة إلى التنوع في ادخال النص الديني في الرواية " ² و من دوافع توظيف النص الديني في الرواية العربية المعاصرة ما يلي:

" أن التراث الديني في قسم منه ، هو تراث قصصي ، لذا وجد بعض الروائيين أن تأصيل الرواية العربية تقتضي العودة إلى الموروث السردى الديني والإفادة منه في التأسيس لرواية عربية خالصة.

والتراث الديني يشكل جزءًا كبيرًا من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي و قضاياها. " ³

من خلال كل هاته التعريفات يمكن القول أن التراث الديني أحد العوامل الجوهرية التي تساهم في تشكيل القيم والمبادئ التي يتبناها الأفراد والمجتمعات، حيث يعمل كمرشد رئيسي في توجيه سلوك الأفراد وتحديد الصواب والخطأ.

¹-علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي المعاصر، د ط ، مدينة نصر، القاهرة، 1997، ص 75 .

²-محمد رياض مرتاض: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2002، ص 139 .

³-المرجع نفسه، ص 140 .

2- التراث التاريخي:

إن التراث لا يقتصر فقط على ما وقع في الماضي ، بل يمتد تأثيره الى الحاضر " فالتاريخ ليس وصفا لحقبة زمنية من جهة نظر معاصر لها، إنه إدراك انسان معاصر أو حديث له فليس هناك اذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي"¹

والمقصود بالتراث التاريخي هو " استدعاء الشخصيات التراثية التاريخية والأحداث المختلفة ، وهذه الشخصيات والأحداث ليست مجرد ظواهر انسانية عابرة تنتهي بانتهاء دورها في الحياة أو غيابها ، ولكنها تبقى ذات دلالة شمولية قابلة للتجدد على امتداد التاريخ."²

يستخدم الأدباء التراث كقوة إلهام ، لكنهم يقدمونه بأسلوب مبتكر عن الدقة التاريخية ، فلا يتطابق تصويرهم للأبطال والشخصيات التراثية ، سواء كانوا حكاما أو أمراء أو شهداء مع الواقع الفعلي لتلك الشخصيات بل يقدمونهم بأبعاد ورؤى جديدة تعكس قراءتهم ورؤيتهم للتراث.

كما يرى محمد الحويري : « أن التاريخ هو وعاء الخبرة البشرية الخاص بالجهود البشرية، بل هو بالضبط وحدة لا تتجزأ، كالنهر الدفاق للمياه ، المتلاحق الأمواج ، لا تجد في تياره فجوة، ولا ترى بين أمواجه ثغرة ، إنه سجل لحياة المجتمعات الانسانية والتغيرات التي أجترتها تلك المجتمعات وللأفكار التي حكمت في توجيه نشاط تلك المجتمعات والظروف المادية التي ساعدت أو عاقت تطورها»³ فهو الماضي و الحاضر و «هو كيان الأمم فلا توجد أمة أو دولة إلا ولها تاريخ يرجعون إليه ويُعولون عليه، ينقلها خلفها من سلفها وحاضرها من غابرها».⁴

فالرجوع إلى التراث التاريخي يساعد على فهم وإدراك واقعنا الحالي واستشراف مستقبلنا، لما يحمله من قيم الماضي وانجازاته وبطولاته التي تضئ لنا الطريق في الحاضر .

¹-علي عشري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق ، ص 120 .

²-أحمد جبر شعت: جماليات التناص ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2013-2014، ص 75

³-محمود الحويري : منهج البحث في التاريخ ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، د ط، 2001، ص 7 .

⁴-المرجع نفسه،ص 08 .

3- التراث الأدبي:

التراث الأدبي هو ذلك المخزون الواسع الشامل الذي يمس جميع الجوانب المتعلقة بالإنسانية، المنفتح على الأجناس الأخرى كالرواية، القصيدة، المسرحية، الحكاية الشعرية، القصة، الأمثال والخطابات الأدبية إلى تعكس ثقافة المجتمع وقيمه، ولا شك انه نال حظه وحصته في الرواية الجزائرية، بحث يعد جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية، وكما أنه يعكس بوضوح في الرواية الجزائرية التي استلهمت عناصره عبر الأجيال " فمن الطبيعي أن يكون التراث الأدبي هو أثر المصادر التراثية واقربها إلى نفوس الأدباء والشعراء."¹

يعد التراث الأدب من أهم المصادر التراثية واقربها إلى نفوس الكتاب والروائيين فقد استطاع الروائي الجزائري توظيف العديد من نصوص وشخصيات أدبية في عمله الأدبي . والهدف منها تربية الأجيال وضرب المواعظ .

ومن أنواع التراث الأدبي نجد:

• المقالة:

هي نوع من الأدب، قطعة انشائية ذات طول معتدل، تكتب نثراً تعبر عن فكرة أو موضوع معين بأسلوب منظم مترابط تهدف الى تنظيم معلومات "هذه المقالات تدور حول الموضوعات العامة التي تتصف بصفة الاستمرار والثبات، وتعرض للمجتمع في مختلف مراحل تطوره، ومنها تلك الموضوعات التي تدور حول بعض الصفات الخلقية، كالتواضع و الحلم والسماحة والكرم والغرور والجشع."²

• الرواية :

هي نوع من الأدب السردى الطويل تعتمد على السرد الأحداث والشخصيات في شكل قصة متكاملة تعرف بأنه عمل نثري خيالي واقعي يسرد أحداثاً مترابطة تتناول شخصيات وحبكة ، وصراعات عادة ما تعالج قضايا إنسانية و اجتماعية تتميز بتعدد الشخصيات، اتساع المكان والزمن، تتسم بكونها عملاً طويلاً " أي فرد قام بكتابة رواية من الروايات أو حتى حاول القيام بما انه شعور بالحرية و كأنك تسبح في بحر

¹-علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 138 .

²-محمد بوسف نجم : فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 4، 1966، ص 54 .

دافئ¹. أي أن حرية التعبير في الرواية أحد الجوانب الأساسية التي تميز الأدب حيث تتيح للكاتب التعبير من أفكاره ومواقفه بحرية عبر شخصياته وأحداث روايته " الرواية تخطت بعض حواجز الشكل السابق عن طريق طرق مضامين ثقافية جديدة وجريئة، متماشية مع الأوضاع الاجتماعية والطروحات السياسية"²، يشير أن الرواية جنسا أدبيا تتناول موضوعات حديثة وجريئة لم يكن التطرق إليها شائعا من قبل، تعكس بشكل أكبر التغيرات في المجتمع و السياسية، وتندمج مع القضايا الراهنة التي تشغل الأفراد والجماعات، وسيلة لتعبير عن التغيرات الاجتماعية والاتجاهات الفكرية والسياسية.

• القصة:

" نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا انسانيا تصويرا مكثفاً له أثر أو مغزى"³ هي نوع أدبي سردي تتميز بالايجاز والتركيز على حدث واحد معين، تعتمد على أسلوب مكثف في السرد والوصف تهدف إلى إيصال الفكرة أو التجربة أو الإنطباع خلال مساحة نصية محدودة "الفن القصصي شأنه في ذلك شأن أغلب الفنون، لأنه ليس أقل من عصفور طليق وعنيد يطير في فضاء عريض". يشير أن حرية القصة في التعبير بأفكارها و خيالها دون قيود وسعي دائما إلى تجديد وابتكار وقد ورد الفعل

" قص " في نحو عشرين موضعا بالقرآن الكريم، وكلها بمعنى أخبر، نذكر منها :

في قوله سبحانه: « فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف »⁴

« قال يا بني لا تقصص رباك على إختك »⁵

« قد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب »⁶

« وكلا نقص عليك من أبناء الرسل ما نثبت به فؤادك »⁷

¹ -كولن ولسون: فن الرواية، ترجمة ، محمد درويش، دار العربية للعلوم و ناشرون، بيروت ، لبنان، ط1، 2008، ص 13 .

² -بوزيان بغول: الرواية الجزائرية الجديدة متى ؟ لماذا وكيف ؟ الجزائر، الطبعة الأولى، الالكترونية، 2020، ص 18 .

³ -فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابات نقدية، شهرية، 2002، ص 35

⁴ -سورة القصص: الآية 25 .

⁵ -سورة يوسف: الآية 05.

⁶ -سورة يوسف: الآية 111 .

⁷ -سورة هود: الآية 120 .

« ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد »¹

• الأمثال :

هي جمل قصيرة تعبر عن تجربة أو حكمة متوارثة عن الأجيال، تستخدم في مواقف معينة للتعبير عن معنى معين بطريقة موجزة مؤثرة، تمتاز بأنها مستمدة من الواقع " أن خاصيتها الأساسية هي الإيجاز، فهي قليلة اللفظ كثيرة المعاني وتحتوي على نمط من الأخلاق وعلى الفلسفة بل على فن الحياة فإنها تعبر عما تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم² " ، بحيث أن جوهرها يقوم على الإيجاز، تحمل معاني غنية متعددة ما يجعلها ذات تأثير قوي ، كما تحمل توجيهات أخلاقية ترشد الإنسان إلى السلوك الصحيح، فهي تعبر عن تجارب وخبرات إنسانية متراكمة.

• الحكمة:

" قيل " : "الحكيم": ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات و يتقنها : حكيم³ أي أن الحكمة هي القدرة على التفكير والتصرف، والبصيرة العميقة، هي هي تتجلى في اتخاذ القرارات الصائبة ، فهم الأمور بعمق، باستخدام أنسب وأدق، تتطلب الجمع بين المعرفة العميقة والمنهجية الصحيحة للوصول إلى أفضل القرارات والاختيارات.

ثالثا: عناصر التراث:

التراث كما ذكرنا سابقاً هو خلاصة ما تتركه الأجيال الماضية للأجيال اللاحقة، أي ما يورثه الأجداد ليكون زاداً معرفياً للأحفاد، ينهلون منه وبضيفون إليه من تجاربهم وخبراتهم الحياتية، فهو إداة كنز ثقافي لا ينصب ومصدر أساسي لهويتنا .

¹ -سورة هود: الآية 100 .

² -قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية ، ترجمة الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،

2016، ص 05 .

³ -ياسر رسلان حب الرمان الحسيني: الحكمة . تعريفها - أدلتها- ضرورتها ، دار الشورى للطباعة والنشر والتوزيع، 2021،

2021، ص 10 .

ويُشبه التراث في الحضارات بالجذور في الشجرة، فكما كانت الجذور أعمق وأقوى، كانت الشجرة أكثر ثباتاً وقدرة على الصمود، ومن هذا المنطلق يمكن تصنيف التراث إلى نوعين: التراث المادي والتراث اللامادي:

1-التراث المادي:

التراث المادي يشمل كل ما يقدمه الانسان من انتاجات ملموسة و سلوكيات أو أنشطة تظهر من خلال إبداعاته وإنجازاته المادية مثل : المباني ، الهياكل المعمارية ، والأشكال الفنية وغيرها من المظاهر التي تعكس حضارته، وفي هذا السياق يقول شطي علي:

" والمقصود به كل الاشياء التي صنعها الإنسان أو يستخدمها للتوافق مع بيته وقد تتدرج عنها عدة أشياء من الأواني الفخارية التي استخدمها الانسان البدائي الى المركبات الفضائية ، أي أن الثقافة المادية هي كل ما يستطيع أن يلمسه الإنسان من العناصر والأشياء التي تخضع دائماً لعامل التغير المستمر والتي يسعى الانسان لاكتسابها من أجل إشباع حاجاته الأساسية".¹

كما ينقسم التراث المادي الى نوعين: " تراث منقول وجد في مواقع التنقيب أو البنايات التراثية ويمكن حمله ونقله لمتاحف أو مختبرات أو أماكن عرض أخرى، ويتكون من أدوات تقنية وأدوات اثوغرافية و آثار فنية وأدوات تاريخية كالفخاريات والمخطوطات والحلي وأدوات العمل والزينة مثلاً ، و النوع الثاني للتراث المادي هو التراث الذي لا يمكن زحزحته من مكانه من قبيل العماير و البيوت و القصور والقلاع و المقابر ... الخ ".² ومنه يمكن القول أن التراث المادي الثابت لا يتحرك ويظل في مكانه مثل: المعابد والمباني بينما التراث المتنقل يمكن نقله عبر أو بين الأشخاص مثل: الأدوات الشخصية الملابس التقليدية...الخ

يتمثل الشق المادي للتراث فيما يخلفه الأجداد من آثار ظلت باقية من منشآت دينية كالمعابد والمقابر والمساجد والجوامع ، و مبان حربية ومدنية مثل : الحصون والقصور والقلاع و الحمامات والسدود والأبراج و

¹-شطى علي: التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة المغير، دار الومضة للنشر والتوزيع والترجمة ، ج1، 2023، ص 02 .

²-صلاح الجبوري: رحيم العبدان وآخرون ، التراث الثقافي اللامادي لبدو العراق في بادية غرب نهر الفرات ، شبكة النهرين، 2022، ص 04 .

الأسوار.... الخ ، والتي تعرف بالآثار الثابتة، إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف والتي تعرف بالآثار المنقولة ¹.

و من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن التراث المادي يشمل جميع العناصر الملموسة التي تمثل تاريخ وثقافة الشعوب ، مثل المباني ، الآثار، الأدوات والمنحوتات ، كما يعد هذا التراث مرآة للتاريخ ويعكس هويات الشعوب وأسلوب حياتهم عبر العصور.

والحفاظ على التراث المادي يعزز من الوعي الثقافي و التاريخي ويساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية يمكن أن يكون له دور مهم في السياحة والتعليم، كما أنه يشكل رابطاً بين الأجيال الماضية و الحالية.

2-التراث اللامادي:

هو جزء من الهوية الثقافية يشمل مجموعة من الممارسات والعادات والتقاليد التي تنتقل من جيل إلى آخر دون أن تكون ملموسة أو مادية " الممارسات والتصورات وأشكال التعبير و المعارف والمهارات و ما يرتبط بها من آلات و قطع و مصنوعات وأماكن ثقافية. التي تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحياناً الأفراد جزءاً من تراثهم الثقافي غير المادي المورث جيلاً عن جيل".²

يشير الى أن التراث الثقافي غير مادي ينتمي إلى جماعة معينة ويعتبر جزءاً من هويتها الثقافية، بحيث تشمل العادات والتقاليد ، مثل الاحتفالات الشعبية والمهرجانات والطقوس الدينية و الاجتماعية تتضمن الفنون الشفهية، مثل الحكايات والأساطير والأمثال الشعبية، " فعناصر القيم والمعتقدات والعادات والأفعال والعرف والقانون والنظم الاجتماع و الرموز والأسطورة والحكاية والأمثال تحمل جوانب لا مادية للثقافة وبالتالي فهي تعبر عن المظهر الفكري و الإيديولوجي"³ ، كما أن هذه العناصر غير المادية، فهي تعبير عن الجانب الفكري و الايديولوجي للثقافة، أي أنها تحدد طريقة تفكير المجتمع ونظرته إلى العالم وتشكل هويته الثقافية.

ويمكن أن نصنف الموروث الشعبي إلى أربعة فروع رئيسية :

¹-محمد عبد القادر: إحياء التراث ونشره دعم للحاضر و استشراف للمستقبل، مجلة الوثيقة ، ع21، (21 يوليو 1992)، ص 91، 92 .

²-صلاح الجبوري- رحيم العبدان وآخرون: التراث الثقافي اللامادي لبدو العراق في بادية غرب نهر الفرات، المرجع السابق، ص 07

³-شطى علي: التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة المغير، المرجع السابق، ص 14

■ الأدب الشفوي:

هو نوع من أنواع الأدب ينقل عبر الكلام والتواصل المباشر بدلا من الكتابة، يتميز بكونه جزءا من التراث الشعبي الثقافي للمجتمع ، حيث يتناقله الناس جيلا عبر جيل من خلال الأمثال، الأغاني و القصائد والحكايات والخرافات تلك الأشكال الفنية الى أبدعتها العقلية الشعبية المبدعة متوسلة بالكلمة للتعبير عن واقعها وأحلامها و أمالها¹ أي أن هذه الفنون اعتمدت اللغة وسيلة للتعبير عن ما يدل على قوة الكلمة في تصوير الواقع ونقل المشاعر والأفكار .

■ العادات والمعتقدات:

هي السلوكيات والأفكار التي يعتاد الناس على ممارستها في حياتهم اليومية وتشمل الاحتفالات والمناسبات و الطقوس الاجتماعية التي تقام للتعبير عن الفرحة أو الحزن، والمعتقدات بالجن والأرواح والطب الشعبي.

■ فنون الأداء :

هي أشكال فنية تعتمد على العرض المباشر الحي أمام الجمهور، حيث يستخدم الفنانون أصواتهم و أجسادهم و تعابير الوجه، للتواصل مع المشاهدين وهي عدة أنواع: المسرح، الرقص، الموسيقى والغناء السيرك، الشعر المسرحي.

جدول يمثل عناصر التراث الثقافي المادي و غير المادي :

¹-كمال الدين حسين، رسالة دكتورا، دراسات في الأدب الشعبي ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة، ص 22 .

التراث الثقافي

تراث ثقافي مادي		تراث ثقافي لا مادي
التراث الثابت	التراث المتنقل	التراث شفهي / لغة : -المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون. -الممارسات الاجتماعية والطقوس والمناسبات الاحتفالية و فنون الأداء. -المعارف والمهارات المرتبطة بإنتاج الصناعات الحرفية التقليدية.
-مباني تاريخية. -مستوطنات بشرية و مرافق. -مباني شعائرية ودينية. -مواقع ومدن أثرية. -مواقع طبيعية.	- أدوات تقنية. -أدوات أنغرافية. -أدوات تاريخية. -آثار فنية. -وثائق مكتوبة أو مصورة أو مسجلة. -مخطوطات.	

يظهر الجدول تصنيفاً شاملاً للتراث الثقافي، مما يساعد في توضيح الفروقات بين الجوانب الملموسة وغير الملموسة للثقافة، كما يبرز أهمية كل نوع في الحفاظ على الهوية الثقافية¹.

رابعاً : مفهوم الرواية :

1- لغة :

يحدد المفهوم اللغوي للرواية بالعودة إلى ما أوردته المعاجم العربية اللغوية فقد ورد في

قاموس المحيط أن الرواية مشتقة من الفعل (روى) يقال : « روي الحديث ، يروي رواية وترواه»².

¹-صلاح الجبوري ورحيم العبدان و آخرون:التراث الثقافي اللامادي لبدو العراق في بادية نهر الفرات ،المرجع السابق،ص5

²-فيروز آبادي: القاموس المحيط ، تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط 08، 2008، ص 1290 .

ونجد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه (العين) «الرواية رواية الشعر والحديث ورجل كثير الرواية و الجمع رواة»¹.

كما عرفها عبد الله مرتاض « إن الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى أخرى، و من أجل ذلك وجدناهم يطلقون على المزايدة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، و أطلقوا على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بالماء كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء أيضا بالرواية»².

يشير إلى تطور معنى كلمة (روى) ليشمل نقل الأخبار والأحاديث، حيث أصبح (الراوي) هو الشخص الذي ينقل الحديث ، تماما كما ينقل الماء.

2-اصطلاحا:

إن النقاد و الدارسين والأدباء قد أشاروا إلى أن تعريف الرواية يشهد نوعا من الغموض والتنوع، حيث يصعب التوصل الى تعريف جامع لها.

و بالرغم من صعوبة تعريف الرواية فإننا سنحاول تقديم تعريف لها من خلال استعراض بعض الآراء التي قدمها عدد من الباحثين في هذا المجال ، ومن بين التعريفات التي نذكر بعضها منها :

عرفها ابراهيم فتحي: " على أنها سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والافعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لا تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من رقبة التبعية الشخصية"³.

أما بيير شارتيه فقد ورد عنده تعاريف عديدة للرواية استقاها من معاجم أجنبية منها ما جاء في معجم "ليتري" الذي يرى أن الرواية " حكاية خيالية ، مكتوبة نثرا، حيث يهدف المؤلف الى إثارة الاهتمام عن طريق

¹- خليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 2، ط 1، 2003، ص 169 .

²- عبد الله مرتاض: نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، د.ط.، 1997، ص 28، 29 .

³- ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، تونس ، د.ط. ، 1988، ص 176 .

تصوير العواطف والعادات ، أو عن طريق غرابة المغامرات¹ فالرواية خلال تعريف ببيير شارتييه تعتمد على وجود القصة كعنصر أساسي ، بالإضافة الى القدرة على جذب انتباه القارئ بأسلوب يغلب عليه عنصر التشويق.

وفي تعريف مبسط للرواية : " تجربة أدبية ، يعبر عنها بأسلوب النثر سردا و حورا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد أو شخصيات ، يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي ومعين، يحدد كونها رواية."²

تختلف الرواية عن القصة فهي تتميز أيضا عن القصة القصيرة التي تقول عزيزة مريدن في تعريفها:

" أنها قصة قصيرة تصور جانبا من الحياة الواقعية يحل فيها الكاتب حادثة معينة أو شخصية ما أو ظاهرة من الظواهر أو بطولة من البطولات بلا تفصيل"³ .

ويتضح لنا من خلال قول عزيزة مريدن أن الرواية تختلف عن القصة القصيرة في الطول و المحتوى فالرواية هي عمل أدبي طويل يحتوي على تفاصيل متعددة وتطورات معقدة للأحداث و الشخصيات ، بينما القصة القصيرة كما عرفت هي نوع من الأدب يركز على تصوير جانب معين من الحياة الواقعية أو حادثة أو شخصية أو ظاهرة أو بطولة ، لكنها لا تتعمق في التفاصيل كالرواية .

و كما يرى جابر عصفور " أنها الجنس القادر على التقاط الأنغام المتباعدة والمتنافرة والمتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا." ⁴

و من خلال ما سبق يمكن اعتبار الرواية ملجأ للتنفس ودراسة الواقع المعاش ، فهي تتيح للكاتب والمجتمع على حد سواء فرصة للتفاعل مع قضايا الحياة ، وصراعات الانسان، والأحداث الاجتماعية

¹ -بيير شارتييه: مدخل الى نظريات الرواية ، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغربية، د.ط ، 2001، ص 10 .

² -محمد هادي مرادي: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، شتاء 1391، ع16، ص 03 .

³ -عبد الملك مرتاض: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري، ص 11 .

⁴ -عادل فريحات: مرايا الرواية ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق، د.ط ، 2000، ص 10 .

والسياسية ، من خلال الرواية يمكن للكاتب أن يعبر عن أفكاره وتجاربه الشخصية أو يعكس ما يراه من تغييرات أو تحديات في المجتمع .

أما ميخائيل باختين فيعرفها على أنها : " المرونة ذاتها ، فهي تقوم على البحث الدائم وعلى مراجعة أشكالها السابقة باستمرار . ولابد لهذا النمط الأدبي من أن يكون كذلك ، لأنه إنما يمد جذوره في تلك الأرضية التي تتصل اتصالاً مباشراً بمواقع ولادة الواقع.¹"

ونجد تعريف آخر بأن : " الرواية فن نثري تخيلي ، طويل نسبياً ، بالقياس الى فن القصة القصيرة مثلاً وهو فن بسبب طوله يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضاً.² " إذن يعتبر الباحث هنا أن الرواية هي فن يتسم بالتمدد في السرد، استخدام الخيال الواسع والغموض ، وهي من أبرز السمات التي تميز هذا النوع الأدبي.

من خلال التعاريف السابقة ، يمكننا القول أن الرواية تعد نوعاً من السرد الأدبي أو فنا نثرياً يعرض مجموعة من الأحداث التي تتطور وتنمو ، وتشارك فيها شخصيات متعددة في سياق زمني و مكاني معين ، وفي الرواية يكون المكان عادة أكثر اتساعاً من المكان التي تظهر فيه القصة ، والزمن يكون أطول نسبياً وما يميز هذا النوع الأدبي عن غيره هو قدرته على تضمين كل هذه العناصر بشكل معقد و معبر ، مما يعزز تميزها عن باقي الأنواع الأدبية الأخرى.

خامساً: نشأة الرواية وتطورها:

تعتبر الرواية جنساً أدبياً حديثاً نسبياً مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح لامتلاكها خصائص ومميزات تجعلها أكثر الأجناس الأدبية قرباً للواقع الإنساني ، فالرواية تعمل كمرآة عاكسة للمجتمع حيث تقدم تصوراً عميقاً من خلال الأحداث والشخصيات مما يساعد القارئ على فهم قضايا المعاصرة، يكشف عنها بطريقة جمالية فنية سردية تصور علاقة الإنسان بواقعه.

في العصور القديمة لم يكن هناك شكل روائي بالمعنى الحديث كانت جنساً أدبياً مهماً ومنحطاً لارتباطه بالغرام والفكاهة لم تحظى الرواية بشهرة واسعة، ولم تعرف الاستقلال بوجودها إلا في العصور الوسطى في

¹- روجن آلان: الرواية العربية ، تر: حصة ابراهيم منيف، المجلس الأعلى للثقافة ، الكويت ، د ط ، 1997، ص 19 .

²-أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر، سوريا ، ط 1 ، 1997 ، ص 27 .

القرن الثامن عشر من أعمال "دون كيشوت لميغيل دي ثيربانتس وروبينسون كروز ولدانيال ديكو " حلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفرادها بالمحافظة و المثالية و العجائية" ،وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية ،وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلاح الأدباء على التسمية بالرواية الفنية في أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر .¹

يشير الى أن تغيرات المجتمع تؤثر على الأدب عندما حلت البرجوازية محل الاقطاع تغيرت القيم التي يحتفى بها مما أدى الى ظهور الرواية الفنية التي تعبر عن الواقع ، اذا في الرواية ظهرت في القرن 18 في أوروبا كنوع أدبي نتيجة لتطور الثقافية واجتماعية وفكرية حاملة رسالة معبرة عن روح العصر فقد شهدت الرواية في هذا العصر تطورات في المحتوى والأسلوب والشخصية والأحداث كانت قصصا أدبية عن حياة الأفراد شائعة في القرن الثامن عشر من ضمنها السيد نيكولاس 1794 حياة والدي للكاتب نيكولاس إدمي رتيف نجد أيضا جان جاك روسو الذي ابتكر السيرة الذاتية الحديثة في كتابة أحلام سائر الوحيد عام 1776 و اعتراف 1782.

" فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع ، و عليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر "

لم تزهروا الرواية إلا في القرن الثامن عشر وبوجه الخصوص في فرنسا، تميز هذا القرن بانتشار أفكار العقل والتنوير، ما أدى الى ازدهار وتطور الرواية الفرنسية ، كوسيلة لتعبر عن القضايا الاجتماعية والسياسية ، تأثرت بأفكار التنوير التي دعت و شجعت على استخدام العقل ما جعلها أداة لنقل الافكار الفلسفية والجدل حول القيم والمجتمع أمثال "جون جاك روسو" " وفولتير" ، اللذان اتخذوا الرواية وسيلة لمحاربة لاستبداد و التعصب ، رواية " كانديد" ، التي ظهرت سنة 1759 لفولتر تعد أول كتابة² روائية في هذا العصر وهي رواية فلسفية ساخرة تعكس أفكار التنوير، ونجد كذلك جان جاك روسو الذي كتب جولي أو هيلويس الجديدة ، وهي رواية فلسفية عاطفية تعكس الصراع العاطفة والعقل وبالتالي شهد هذا القرة ولادة الرواية الحديثة في فرنسا " الرواية من حيث جنس هي جنس حديث ، قد نشأت في الغرب وفي فرنسا".³

¹-المرجع نفسه،ص 193 .

²-عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، (1870 - 1938) ، المرجع السابق في 193 .

³-الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ط1 ، 2004 ، ص 84 صفحة 21

كما ظهرت الرواية العربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولم يسبق للأدباء العرب قديماً التعرف على هذا الجنس الأدبي وذلك نتيجة تمسك العرب بالشعر، ولكن احتكاك العرب بالغرب مكن من التعرف على جنس الرواية، فعلى الرغم من أن العرب عرفوا أشكالاً سردية مثل : ألف ليلة وليلة السير الشعبية، المقامات، إلا أن الرواية بمفهومها الحديث ظهرت نتيجة تأثر الأدب العربي بالأدب الغربي في القرن التاسع عشر، يرى محمد غنيمي هلال، " أننا اتجهنا نحو الأدب القصصي مسرحياً كان أم غير مسرحي بفضل التأثير بالآداب الغربية في العصر الحديث"¹، كما توجه العرب إلى ترجمة العديد من الأعمال الروائية الغربية وأخذ من هذه النتاجات الأدبية الغربية.

"عدد كبير من النقاد يعتبرون الرواية العربية ذات منشأ غربي، بدأ بالتعريب ثم الترجمة ومنهم مارون عبود، يحيى حقي، سهيل إدريس، جرجي زيدان، محمد غنيمي : "هلال"² وغيرهم، ومن أبرز العوامل التي ساهمت في دخول الرواية وانتشارها في الوسط الأدبي العربي، الترجمة والصحافة، نجد سليم البستاني نشر العديد من الروايات العربية الحديثة، إلى جانب أدباء آخرين مثل : جرجي زيدان، محمد المويلحي، فرح أنطون.

وقد شهدت الرواية العربية في القرن العشرين تطوراً هائلاً حيث انتقلت من محاولات تقليدية بحيث كانت سابقاً هائلاً، حيث انتقلت من محاولات تقليدية بحيث كانت سابقاً أداة الإشباع المخيلة والعاطفة للتسلية فقط متأثرة بالسرد العربي القديم إلى شكل أدبي حديث، أصبحت تستوعب تقنيات السرد العالمية، وتعتبر عن قضايا واقعية متأثرة بالتحويلات السياسية والاجتماعية التي شهدتها العالم العربي من دمار واستعمار، واستقلال وحروب داخلية كما لقت اهتمام كبير من المفكرين والأدباء من جميع الميادين

(النقد والإنتاج و التلقي) ، "ممارسة لغوية نثرية تعرض صوراً عن الحياة وأوسع العلاقات بين الشخصيات وفق ضوابط فنية وأسلوب تشكيلي معينين يجعلان الرواية حريصة، إما على مقارنة الواقع أو

¹-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، 1997، ص 500 .

²-صالح سالم سليمان الصاعدي: نشأة الرواية في الأدب العربي الحديث وتطورها الرواية السعودية أنموذجاً، المجلة العلمية بكلية الآداب، المملكة العربية السعودية، العدد 657، أكتوبر 2024، ص 2858

على جمالية التعبير وحسن الصياغة والتشكيل"¹ أي الرواية تعتمد على قواعد و ضوابط فنية في بناءها وعرضها في تصوير العلاقات بين الشخصيات وصور الحياة.

تمحور ظهور الرواية العربية بين النثر بالأدب الغربي والارتكاز على الموروث الأدبي العربي ما أفرز شكلاً سردياً فريداً يجمع بين الأصالة والمعاصرة ، كما تعد رواية زينب (1914) لمحمد حسين هيكل من أوائل الروايات العربية باعتبارها أول رواية فنية مكتملة باللغة العربية ، تميزت بأسلوب أدبي متكامل في العصر الحديث يقول سامي يوسف " رواية زينب ، لمحمد حسين هيكل " أول رواية فنية في العصر الحديث يتمثل في مؤلفها الأصول العربية لهذا الفن"².

يمكننا القول أن الرواية العربية والعربية شكلت محور اهتمام للقارئ ، لأنها تعالج قضاياها وتعبّر عن ميوله واهتمامه و تصوراتها.

سادساً: أنواع الرواية:

الحديث عن الرواية وأنواعها موضوع طويل وواسع ،حيث يصعب استعراض الأنواع بالتفصيل نظراً لتداخلها وتطورها عبر الزمن، بالإضافة الى ظهور أنواع جديدة، فالرواية باعتبارها فناً سردياً تحتمل أكثر من نوع ، وكل نوع منها يمكن أن يتفرع إلى أنواع أخرى، وهي كالاتي:

1-الرواية السياسية:

نعني بالرواية السياسية : " تلك الرواية التي تنصب على مناقشة الأفكار السياسية وبرامج الأحزاب النظرية والعلمية بها وتحديد تصورات المذاهب السياسية وبيان مواطن اختلافها وتشابهها، مع رصد جدلية الصراع بين الحاكم والمحكوم"³.

¹ -نجوى الرياحي القسنطيني: الوصف في الرواية العربية الحديثة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، تونس ، ط1 2007، ص 294 .

² -سامي يوسف أبوزيد: الأدب العربي الحديث (النثر)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، ط1، 2005 ص 32 .

³ -جميل حمداوي: الرواية السياسية والتخيل السياسي ، مجلة الكلمة ، ع4، أبريل 2007 ، ص 14

" أي أن المبدأ الأساسي أو الدافع وراء كتابة هذه الكتابة الرواية هو إعطاء أو إبراز الصورة الواقعية للسياسة مع مناقشتها بحيادية مطلقة من طرف الروائي دون تحيز منه لأي حزب، حيث يتمكن كاتبها من تقديم رؤيته السياسية كقضية من قضايا الواقع السياسي من خلال معالجة فنية جيدة".¹

ويعرفها " طه وادي : " هي الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي ، وكاتب الرواية السياسية ليس منتزعا بالضرورة الى حزب من الأحزاب السياسية ، لكنه صاحب (ايديولوجيا) ، يريد أن يقنع بها قارءه بشكل صريح أو ضمنى".²

وعلى المستوى الفني يرى أحمد محمد عطية أنها: " أداة فنية للوعي يمكن بواسطتها رصد وضع الأمة وتجسيد أزماتها العامة من خلال شخصيتها الروائية الفردية ، ومن هنا تصبح الرواية طاقة سياسية هامة في التعبير عن روح الأمة وأزماتها وطموحاتها".³

و هناك بعض العناوين تشير الى أن الرواية تعمل رؤية سياسية مثل:

- ❖ "يوم قتل الزعيم ، تأليف نجيب محفوظ.
- ❖ الأرض يا سلمى ، تأليف محمد أحمد عبد الولي.
- ❖ هموم الزمن الفلاقي ، تأليف محمد مفلح.
- ❖ رجال تحت الشمس ، تأليف غسان كنفاني .
- ❖ تمساح البحيرة ، تأليف إقبال بركة"⁴ ...

"وقد تعرض بعض كتاب الرواية المعاصرة للحبس والاعتقال أو الفصل من العمل أو الاغتيال الجسدي أو محاولة الاغتيال والقتل، ومن هؤلاء الكتاب على سبيل المثال : غسان كنفاني ، ونجيب محفوظ ، وعبد الحكيم قاسم ... وغيرهم".⁵

¹-المرجع نفسه، ص 15

²-طه وادي: الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، القاهرة ، ط1، 2003، ص12 .

³-أحمد محمد عطية ، الرواية السياسية دراسة نقدية في الرواية السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ط1، د.ت ، ص17 .

⁴-طه وادي ، الرواية السياسية، المرجع السابق ، ص 20، 21 .

⁵-المرجع نفسه ، ص 17 .

بناء على ما سبق يمكن القول أن الرواية السياسية هي نوع من الروايات التي تركز على تناول القضايا والشؤون السياسية ، وتستخدم السرد الأدبي كوسيلة للتعليق على الأحداث والنظم السياسية وحيات المجتمع السياسية بشكل عام ، والنظريات السياسية بشكل خاصي كما تتميز هذه الرواية بقدرتها على الكشف عن الفساد السياسي القائم في المجتمع ، كما تهدف إلى تقديم رؤية للمستقبل المأمول ، الذي يسعى الكاتب لتحقيقه في المجتمع.

كما يرى سعيد علوش : أن الرواية السياسية "تقوم على أطروحة الدعوة الى أفكار سياسية معينة وتفنيد غيرها ، مما يفسح المجال أكثر لحوارات تتخذ شكل مجادلات سياسية على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الأخرى ، وتنزع هذه الرواية نحو نوع من الواقعية القرارية ، ولا تتميز الرواية السياسية من الروايات إلا بتأكيداها على الحدث السياسي"¹ ، هذا التعريف يسلط الضوء على جانب مهم في الرواية السياسية ، وهو صراع الافكار، ويبين أنها رواية جدلية تركز على البعد الفلسفي أكثر من الجانب السردية كما يشير الى أنها تقلل من أهمية العناصر السردية الأخرى بالإضافة الى المضمون الفكري ، مما يعد سمة فنية مميزة لها:

ويضيف مجدي وهبة وكامل المهندس فيعرفنها على أنها : " نوع من الرواية النظرية لم يظهر بغرب أوروبا إلا في أواخر على القرن الثامن عشر، وكان اهتمامه منصبا بصفة خاصة على الدعوة الى أفكار سياسية معينة وتفنيد غيرها ، الأمر الذي جعل العنصر القصصي ورسم الشخصيات تقل أهميتها أمام الحوار الذي كان يتخذ شكل المجادلة السياسية"² ، بمعنى أن هذا النوع من الروايات يكون التركيز الأساسي على عرض افكار سياسية معينة ودعمها أو نقدها بينما يصبح دور الشخصيات والحبكة أقل أهمية مقارنة بالحوار الذي يستخدم لعرض الآراء السياسية والنقاشات حولها.

¹-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1985 ، ص 104

²-مجدي وهبة: كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان، ط2، 1984 ، ص 185-186 .

2-الرواية النسوية:

الرواية النسوية هي عبارة عن : " جنس سردي ذا توجه ايديولوجي، يجعل من الرواية وسيلة نضالية تدافع عنها المرأة عن ذاتها الأنثوية ضد التعريف الذكورة، حيث تبوح المرأة في المتن المحكي عن قضاياها الحياتية المتعددة ، التي تدعو فيها لتحقيق حقها في المساواة و الاختلاف".¹

"ليست الرواية النسوية إلا نوعا من أنواع الرواية يتم فيه التركيز على مسائل ذات علاقة بالمرأة ، وهي لا تختلف عن الروايات الأخرى. من حيث الشكل ، فهي شبيهة بالأنواع الروائية الأخرى ، لكن تختلف من حيث المضمون، فهي تركز على المرأة من زاوية أو من أخرى ، ولا يشترط في مؤلف الرواية النسوية أن يكون امرأة حتى تقول عليها رواية نسوية بل يمكن أن يكون رجلاً ونعلم ذلك من العنوان أو المضمون ، و للرواية النسوية شروط لا بد أن تتوفر، ومن هذه الشروط:

1-التحيز للأنثى عوض التحيز للآخر وهو الشيء السائد في الرواية غير النسوية.

2-تقديم صورة نزيهة و مجردة للمرأة على وقف الدور الذي تنهض به في الحياة اليومية.

3- نبذ الصورة النمطية السائدة للمرأة من حيث هي عاجزة ولا تعنى بغير التافه والمبتذل والعاطفي .

4-إبداع روح الثورة والتمرد والافصاح عما يلحق بالمرأة من غبن عن طريق الأب والأخ والأسرة والعائلة وأخيرا المجتمع بتقاليده وعاداته الموروثة ومعتقداته التي تقلل من شأنها.

5-التركيز على الدور الذي تستطيع أن تضطلع به المرأة اذا أعطيت لها الفرصة ، على نحو ما نرى في حسيبة بطة زجاج الوقت حين أعطيت الفرصة ".²

¹-فاروق سلطاني: الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردى) ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 09 ، ع3، 2020، ص41 .

²-ابراهيم خليل:بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص290-

وقد عبر غالب هلسا عن القيمة المعرفية التي تقدمها رواية المرأة عن المرأة حيث قال " من خلال رواية المرأة شعرت بأنني أتعلم أشياء عن المرأة لم أكن أعرفها من قبل"¹ من خلال مقولة غالب هلسا ، يمكننا أن نفهم كيف أن الرواية أضافت له بعدا جديدا في ادراكه للمرأة ، حيث جعلته يعيش تجارب لم يكن يشعر بها من قبل ، فقد فتحت له الرواية نافذة على معاناة النساء ، سواء كانت معاناة جسدية كآلم الحمل والولادة ، أو نفسية أو اجتماعية مثل المسؤولية في تربية الأطفال ، أو مواجهة الظلم ، والتمرد على الأعراف، وتحمل الصبر في ظل مجتمع يكرس دونيتها.

وفي الأخير يمكن اعتبار الرواية النسوية وسيلة للمرأة لتفريغ هواجسها والتعبير عن ذاتها في مواجهة الواقع، بما يحمله من تحديات اجتماعية وسياسية ، ومن الروايات البارزة في الوطن العربي نجد كل من لطيفة الزيات وهدى بركات.

3-الرواية البوليسية:

تعد الرواية البوليسية نوعا سرديا متميزا عن غيره من الأجناس الأدبية ، لأنها تتناول قضايا مرتبطة بالجريمة ، والغموض ، و التجسس والمؤامرات ، وغيرها من المواضيع المشوقة ، وعلى الرغم من أن هذا النوع لم يحظ باهتمام كبير من قبل الروائيين ، إلا أنه أصبح يحمل وعيا قرائيا خاصا ، ويثير فضول القراء لهذا السبب ظهرت له عدة تعريفات من بينها:

أن الرواية البوليسية : " شكل روائي ظهر في القرن التاسع عشر مع التطور الحضاري للمدينة الأوروبية، وتطور الشرطة ، وكذلك العلم الوضعي ، وكذا التقنيات الجديدة للبحث ، بالإضافة الى تقنيات السينما، فهي تطرح غالبا لغز جريمة أو عدة جرائم قتل للحل"² هذا يعني ذلك أن الرواية البوليسية تقوم في بنائها السردية بشكل رئيسي على وجود جريمة ما، وغالبًا ما تبدأ الرواية بالجريمة ثم تتطرق بعد ذلك في عرض التفاصيل والوقائع التي أدت الى ذلك.

¹ -نزيه أبو نضال: تمرّد الأنثى في رواية المرأة العربية ببلوغرافيا الرواية النسوية العربية (1985 - 2004)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2004، ص 11 .

² -بوشعيب الساوري: مفارقة انتاج والتلقي في الرواية البوليسية، مجلة فصول ، ع 67 ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2009 ، ص 69 .

وفي مفهوم آخر : " هي رواية تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة يتكفل مفوض الشرطة أو المحقق الخاص بفك ألغازها إلى أن يتوج عمله باكتشاف المجرم الحقيقي"¹ يشير هذا التعريف إلى أن الرواية البوليسية تدور حول جريمة تعتبر العنصر الأساسي في الحبكة ، كما يسלט الضوء على شخصية المحقق الذي يقوم بدورا هاما في التحقيق والوصول الى الحقيقة.

أما المفهوم الأدق للرواية البوليسية : " الرواية البوليسية هي لون خاص جدا من ألوان الأدب ، تنتقل بالقارئ الى عالم الجريمة المتناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعدده بحتمية تحقيق العدالة في النهاية، بطلها اثنان ، المجرم يوقظ فينا القلق مما يُمكن للحياة الاجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق يأوي قلقنا و يبدهه لفعل قدرته على الانتصار للحق "²، فالرواية البوليسية اذن تعد أحد أشكال الأدب التي تتميز بوجود شخصيتين محوريتين : المجرم والمحقق وتهدف في نهايتها الى تحقيق العدالة وكشف الحقيقة .

ونجد لها تعريف آخر : "قصص به لغز ينطوي على حادث اغتيال أو سرقة يحلّه مُخبر من الشرطة أو من الهواة ، وقد يرقى الى مستوى أدبي كما هي الحال في " يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق حكيم "³.

ويضيف الباحث عادل نيل في تعريفه للرواية البوليسية على أنها : "عمل فني تقوم فكرته الأساسية على صراع معلوماتي بين طرفين يمثلان دولتين أو أكثر، ويسنّد غالبا الى حقائق واقعية " و تتداخل في الأبعاد الانسانية التي تجسد ها حركة الشخصيات ، معتمداً على وسائل سردية ، لتوفير عوامل الإثارة والتشويق والترقب و تجاوز الطابع الوثائقي الذي تعتمد عليه طبيعة تلك النصوص "⁴.

فالتركيز على عنصر الغموض والتشويق يضيف على الرواية عمقا إضافيا، ويبرز براءة الكاتب و تميزه في نسج الأحداث".

¹-محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات ، دار محمد علي ، للنشر، تونس، ط1، 2010،ص208 .

²-حسين دحو: الأدب الموازي في الأدب العربي ، اشكالية المفهوم والنظرية ، دراسة في الكتابة البوليسية (العربية، مجلة مقاليد ، ع 9 ، جامعة مرياح ورقلة ، الجزائر ديسمبر 2015،ص 50 .

³-مجدي وهبة : كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، المرجع السابق ،ص 184 .

⁴-عادل نيل: الرواية المخبرية في الأدب العربي الحديث ، المجلس الأعلى للثقافة ، د. ط ، القاهرة، 2017،ص 16 .

يتضح مما سبق أن أغلب المفاهيم اتفقت على اعتبار الرواية البوليسية عمل تخيلي يقوم على سرد أحداث جريمة أو عملية اغتيال ، تُروى بترتيب زمني عكسي ، وتنتهي بكشف هوية القاتل ، وتعتمد هذه الروايات في بنائها على عناصر الاثارة والتشويق ، مما يشد انتباه القارئ ويثير فضوله لمتابعة مجريات التحقيق.

4- الرواية الاجتماعية:

توجد في بعض كتابات رولان بارت أن الرواية عمل قابل لتكيف مع المجتمع، وأن الرواية جنس الأدب يعد عن حالة الاجتماعية للفرد كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان.

كما يذهب العديد من علماء الاجتماع أن كتاب " الأدب و علاقته بالأنظمة الاجتماعية" لروائية الفرنسية مدام دوستال الصادر 1800م كانت محاولة حقيقة لجمع بين الأدب والمجتمع في دراسة واحدة ومنهجية¹: "أي أنها حاولت تفسير النتاج الأدبي وعلاقته بالأنظمة الاجتماعية التي تسيطر على الأمة، من حكم الدين والعادات الاجتماعية.

" لقد حدد الفيلسوف هيجل علاقة الأدب بالمجتمع في محاضرة ألقاها عام 1822م ، أكد فيها أن هذه الآداب العالمية تعبر بشكل عام عن واقع مجتمعاتها، وأنه من الممكن فهم هذه المجتمعات انطلاقاً من دراسة واعية لآدابها وأوضح هيجل أن التغييرات التي طرأت على الأعمال الأدبية كنتيجة لتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي شهدتها المجتمع".² هذا ما يؤكد أن العلاقة بين الأدب والمجتمع جد متينة حيث يرى أن الأدب ليس مجرد عبارات أو كلمات خيالية وإنما هو مرآة تعكس حياة المجتمع وظروفه وأفكاره وثقافته و من خلال دراستنا للأدب نتمكن من التعرف على طبيعة المجتمع الذي نشأ فيه هذا الأدب وفهم أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

¹-حسين التلباني: البناء الفني في أعمال الغيطاني ، أطروحة دكتوراه، معتمد اللغة والأدب ،جامعة الجزائر ، 1996،ص

²-شتوح أحمد عبد اللطيف: التغير الاجتماعي ودلالاته في العمل الروائي، مجلة الباحث ، ع 16،ص 176 .

وتعد علاقة الأدب أو الرواية بالمجتمع قضية هامة ،ما يقودنا إلى القول " أن الأدب يعي بعده الاجتماعي ويسلم بالاحتميات التي تفرضها الظروف الخارجية وخاصة الاجتماعية".¹

يشير ذلك أن الأديب الواعي يدرك جيدا أنه جزء لا يتجزأ من المجتمع ويؤمن بأن الكتابة الرواية الاجتماعية ليست مجرد خيال أو هروب من الواقع بل هي مسؤولية ورسالة تجاه الناس، التي تفرضها الظروف الخارجية و خاصة الاجتماعية ، فيعبر من خلالها عن قضايا المجتمع ويجسد معاناته، ويحاول بكتابات إحداه إحداث التغيير الإيجابي وبناء الوعي لدى القراء و بهذا فإن الرواية الاجتماعية نوع من الروايات الأدبية التي تعالج قضايا المجتمع ، وتركز على حياة الناس ، اذ عدت وسيلة من وسائل التربية والتنقيف وتهذيب الطابع ، وذلك بفضل شمولتها الثقافية بأصالة الفكرية والعمق، فالرواية الاجتماعية هي تعبير عن الذات الفرد " تعبير عن فئة من الجماعة التي يعيش بينها مبلورا آراءها واتجاهاتها ، ومجسد آمالها و معبرا عن واقعها وعما تصبوا اليه انطلاقا من هذا الواقع في حركة الحياة والمصير " ²، فالرواية الاجتماعية في تعبير الحقيقي هي صوت الجماعة يصور حياتها ، يعبر عن أفكارها تصف الواقع الذي تعيش فيه هذه الجماعة، ومن الإبداعات الروائية كثيرة نجد، **جان جاك روسو ، بلزاك وميكائيل دي سرفانتيس**.

سابعا: علاقة التراث بالرواية:

يعد توظيف الشعبي في النصوص الروائية من أبرز الأساليب التي يعتمد عليها الكاتب أو الروائي لاستلهاام موروثات المجتمع واستحضار هويته الثقافية والاجتماعية.

"ولقد ظل تراثنا الشعبي الى وقت غير بعيد مكون في زوايا مظلمة من مكوناتنا الثقافية وعلى رأسها الأدبية وذلك كله بسبب النظرة العدائية والضيقة للتراث الشعبي ، فقد يصور على أنه العدو اللدود للإبداع الرسمي ممثلا في اللغة الفصحى، وينظر إليه على أنه العمل الخالي من كل المقومات الفنية والإبداعية الخالي من النظرة الفلسفية والرؤيا الشمولية للحياة " ³.

¹ -روبير اسكاربيت: سوسولوجيا الأدب ت.ر، وتمهيد، أمال انطوان عرموني ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1، 1978، ص 31 .

² -بدوى طبانة: قضايا النقد الأدبي ،دار المريح الرياض ، 1984، ص 20 .

³ -صالح جديد: توظيف التراث الشعبي في النصوص السردية الفصيحة بين التقنية والفنية ، الأثر، مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح: ورقلة، الجزائر، ع08 ، ماي 2009، ص 259، 260 .

"وعد البعض من الدارسين أن العناية بالأدب الشعبي تؤدي إلى إحياء اللهجات المحلية وتغليبها على لغة القرآن والتراث العربي القديم، بينما رأى بعض الآخر أن الأدب من اختصاص الأقلية ، فابتعد بذلك عن تدوين كل ماله علاقة بالأغلبية الساحقة من الناس".¹

تعد الرواية واحدة من أبرز الأجناس الأدبية التي تتفاعل بشكل عميق مع التراث ، حيث يمكن اعتبارها الأكثر صلة به مقارنة ببقية الأجناس الأدبية ، مثلها مثل أي نص أدبي آخر، بغض النظر عن طبيعتها أو جنسها.

وعلى مر الزمن تطورت العلاقة بين الرواية والتراث من مجرد علاقة سطحية أو شكلية الى علاقة أساسية وضرورية لا يمكن تجاهلها أو الاستغناء عنها ، مما جعل هذه الرابطة عميقة " إذ لاحظنا أن الغرب أعاد صياغة بعض موروثاتنا الثقافية واعتمد على تراثنا، ولا يستطيع أحد أن ينكر تأثير التراث الحكائي العربي في كتابات الغرب ، فالرواية الأوروبية أخذت من التراث الأوروبي ومن التراث العربي ، فأصبحت حكايات السندباد جزءا هاما من التراث القصصي العالمي " ² ، " وليست العلاقة بين القص والتراث علاقة ثانوية اقتضتها ضرورة تزيينية ، بقدر ما هي علاقة حميمية يفرضها الواقع ، فالعودة الى التراث متعددة الأهداف والنوايا تسعى للكشف عن روح الأصالة في أمتنا من أجل متابعة مسار التقدم الذي تحتمه حركة التاريخ الدائبة " ³.

" كما حرصت علاقة الرواية بالتراث الروائيين على البحث عما ينمي هذه العلاقة ويستثمرها أفضل استثمار فدرسوا أشكال القصص العربي وبحثوا فيها ليجدوا أي نوع من المقاربة بينها وبين الرواية ، فبدأت علاقة الرواية بالتراث بسيطة تتصف بالإستئناف بالتراث ، ثم انتهت بالاعتماد على التراث، بل جعلت بعض أشكال القصص القديم أشكالا روائية خالصة وزادت على ذلك رفضها التبعية الروائية الغربية .⁴

¹-عبد الحميد بوسماحة: توظيف التراث في روايات عبد الحميد بن هدوقة، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآداب واللغات، 1991 - 1992، ص 105 .

²-حسن علي المخلف : التراث والسرد ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر إدارة البحوث والدراسات الثقافية، ط 1، 2010، ص 03 .

³-المرجع نفسه: ص 25 .

⁴-المرجع نفسه، ص 26 .

يمكننا القول أن توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية يهدف الى تعزيز الهوية الثقافية للأمة العربية الاسلامية ، والتمسك بقيمها الأصلية والحفاظ على عناصر سيادتها ، حيث يعتبر التراث الشعبي مصدرا غنيا للروايتين بما يحتويه من أنماط وتعبيرات متعددة تعكس مراحل وتطورات هامة في التاريخ الانساني.

كما كان للتراث الشعبي دورا بارز في إبداع العديد من الكتاب الجزائريين ، ليصبح عنصرا مشتركا يلتقى فيه أغلب أعمالهم الروائية ، يعتبر استثمار هذا التراث في بناء الرواية أمرا ذا أهمية كبيرة ، نظرا لما يقدمه من اضافة على الصعيدين الفني و الجمالي ، كما يؤدي توظيف هذا التراث الى تقديم صورة حية ودقيقة للمجتمعات .

خطة الفصل :

الفصل الثاني : تجليات التراث الشعبي في رواية " أسريسر ذهبو " لعنة الشتات "

تمهيد :

أولا : الأمثال الشعبية

ثانيا : الأغنية الشعبية

ثالثا : اللغة العامية

رابعا : العادات والتقاليد

خامسا : الحكاية الشعبية

تمهيد

يعد التراث من أبرز مصادر الإلهام التي يستند إليها الأدباء في كل عصر، إذ لا يكاد يخلو إنتاج أديب منه، إذ يمثل مخزوننا غنيا بالقيم و المعاني الحضارية والروحية والنفسية التي تغذي الابداع وتحفزه ، مما يتيح للأدباء إعادة توظيفه وصياغته في معان جديدة و معاصرة.

اهتم عدد من الروائيين بالتراث الشعبي وعملوا على توظيفه داخل أعمالهم الروائية بشكل إبداعي ، و من الروائيين الذين برزوا وساهموا في توظيف التراث نجد الروائي محمد رحال الذي سعى من خلال روايته " أسريسر ذهبو " لعنة الشتات إلى الحفاظ على هذا التراث حيث تزخر هذه الأخيرة بالعديد من الأشكال والتجليات التي تعكس عمق الموروث الثقافي.

أولاً: الأمثال الشعبية

يعد المثل الشعبي من أبرز عناصر تراث الشفهي التي تداولها الناس عبر الأجيال، اذا يعكس خلاصة تجاربهم في الحياة، ويجسد حكماً نابغة من واقعهم اليومي، ما يجعله مرآة صادقة للمجتمع وثقافته، فإن الروائي محمد رحال وظف الأمثال الشعبية في روايته وقبل التطرق للأمثلة الموجودة في الرواية لابد أن نقف أولاً على مفهوم المثل:

أ- لغة:

جاء في قاموس المحيط نص يفيد بأن : " المثل بالكسر والتحريك والشبه والجمع أمثال، والمثل محرك، حجة والحديث وتمثل بالشيء: ضربه مثلاً والمثال: مقدار والمثل: الأفضل وأمثلة هو تصويره هو مثل: قام منتصبا والمثل عنده الجهد¹: كما ورد في مادة : م ث ل عن الجوهري " مثل كلمة تسوية، يقال هذا مثله ومثله كما يقال، شبهه وشبهه، والمثل ما يضرب به من الأمثال ومثل الشيء أظن صفته: والصورة والجمع التماثيل ومثل بين يديه مثولاً انتصب قائماً وامتل أمره أي احتذاه.²

ب: اصطلاحاً:

كما يقول بحق المارودي

" لها من الكلام موقع الأسماء والتأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة،

¹-الفيروز أباي: قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 1056

²-اسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.ط1، 1990،

ج5 ص 1816.

والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز " وجعلها من دلائل رسله وأوضح بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة".¹

وقد يرد المثل في سياقه تذكير بالعواقب والعبر، ومنه قوله تعالى: " فجعلناكم سلفاً ومثلاً للآخرين".² ومعنى قوله " مثلاً للآخرين" أي عبرة لمن بعدهم، ليخافوا من مصيرهم.

وتبرز أهمية الأمثال والحكم كونها وسيلة تربوية لأن فيها تذكير والوعظ والحث...، ولذا قيل، : " المثل أعون شيء على البيان " ضف الى ذلك قول أبو عبيد القاسم: " أن الأمثال هي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام بها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، سيجتمع لها بذلك ثلاث خلال، انجاز اللفظ، واصابة المعنى، حسن التشبيه .³

أما السيوطي فيقول عن المثل:

" المثل " : ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه، حتى يبتذله فيما بينهم، وقاموا به في السراء والضراء، واستدرو به الممتع من الدر، ووصلوا به الى المطالب القصية، وتفرج به عن الكرب والمكرية، وهو أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعوا على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة،⁴ فالأمثال الشعبية والحكم ترتبط بتجارب الانسان السابقة وتعكس ما مرت بها البشرية من خير وشر وسعادة وشقاء، وفضيلة ورذيلة، فهي خلاصة تجارب أجيال في الحياة.

¹-علي بن محمد بن حبيب المارودي: الأمثال والحكم، الدار الوطن لنشر، الرياض المملكة السعودية ط1، 1925،

1999، ص 20

²-سورة الزخرف : الآية 56 .

³-علي بن محمد بن حبيب المارودي: الأمثال والحكم، المرجع السابق، ص 21

⁴-المرجع نفسه: ص 22

وردت في رواية " أسريسر ذهبو لعنة الشتات " العديد من الأمثال شعبية التي أضفت عليها مسحة من الطابع الشعبي المرح، مما جعل السرد أكثر حيوية وأقرب الى نبض الناس، ومن أمثلتها: "ألي أيدو في الماء ما هو كيف الي أيدو في النار".¹ مثل شعبي متداول بين العائلات الجزائرية، ويقصد به لا يحس بالجمرة إلا من وطئها، فلا يشعر بحرارة الجمرة ولا يؤلمها إلا من لمسها أو داس عليها بنفسه، فالناس قد تشاهد أو تسمع عن الألم لكن الاحساس الحقيقي لا يعرفه إلا من جرب بنفسه، ويضرب هذا المثل عادة على الشخص الذي يستهين بمشاكل الناس، من المهم لأنه في وضع صريح، مثل ما حصل مع فاتو التي كانت تعاني من الام حاده في بطنها ، بعد تناولها بيض الأفاعي نتيجة تطرق غير محسوب مमितو ورغبة " لا اتغرق لحفيرة ما معروف لا هي يطيح فيها"² بمعنى : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، يشير هذا المثل الى أن الشخص الذي يدبر مكيدة أو يخطط لإيذاء غيره، غالبا ما ينقلب تدبيره عليه ويقع هو نفسه في الفخ الذي نصبه للآخر.

حيث شعر الأخوة بالأسى والذنب تجاه أختهم أسريسر ذهبو حين تبين لهم خطأهم وسوء تصرفهم معها، فقاموا بدفنها في البئر ومحاولة التخلص منها، على الرغم من أنها بريئة ومظلومة، فلم يترك الإخوة ذلك إلا بعد فوات الأوان

" الطير ألا هو من فرقو " ³ مثل شعبي بمعنى أن الطائر لا يفترق عن السرب الذي يعيش فيه، ويعبر هذا المثل على الوفاء والانتماء، ويضرب للدلالة على أن الفرد بطبعه لا يغادر من اعتاد عليهم وعاش بينهم تماما كما لا يفارق الطائر سربه الذي يحلق معه ويجد معه الأمان، وضرب محمود الأخ الأصغر هذا المثل حين أراد أخاه اختباره، ليعرف إن كان سيبقى في قريه " لفريق " أم يذهب مع اخوته، فأجاب محمود قائلا: " الطير الا من فرقوا"،

¹ محمد رحال: أسريسر ذهبو لعنة الشتات ، دار أثر للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، أكتوبر 2024 ، ص 142

² الرواية: ص 152

³ الرواية: ص 28

مؤكدًا بذلك تمسكه بإخوته ووفائه لهم. " ألي داير لمهابة يشريها ¹": والصالح شاريها ومعنى ذلك أن من أراد قيادة الناس واحترامهم وأن يكون صاحب هيبة فيهم، تلك المكانة بحسن فعله وكرمه وانفاقه وسعيه بين الناس بالخير، وبالربط مع قصة اختياره شيخ للقبيلة يمكن قول أن الصالح اختار شيخا القبيلة بناء على أخلاقه وحكمته وحسن تصرفه و تدبيره للشؤون الناس ،، ولم يختار عبد بل لأنه هو الأنسب لقيادة " لفريق" وحل النزاعات بين الناس. " سابق أنرغو الطيور الطائرة ، نروغو بعد الطيور النازلة " ².

ويقصد به معالجة الأمور حسب الأولوية والأهمية، وهذا المثل يستخدم للتعبير عن مبدأ مهم في التعامل مع الأمور، وهو نعالج كل شيء حسب أولويته، " فالطيور الطائرة" وترمز الى الأمور المستعجلة والتي لا تحتل التأخير والطيور النازلة الى الأمور التي لا تزال تحت السيطرة أو يمكن التعامل معها لاحقاً، وك خير مثال عن ذلك عندما تساءل أحمد تعلق عن والدته الغائبة، وهل سيطول غيابها، أجابه الوالد " صالح" بكل رصانة.

أنه يجب النظر أولاً في موضوع أخته وزوجها وحل مشكلتها، فهي بحاجة اليهم، وبعد الاطمئنان عليها نذهب للبحث عن والدتك، أي أن العاجل لا يؤجل، وما يمكن الانتظار تؤجله حين يحين أوانه ، بالإضافة الى مثل آخر ورد مع نهاية أحداث الرواية"

" اللي خان جارو تخلى دار وألي خان أرفيقو تبرك في أطريقو" ³، يعني هذا المثل أن الخيانة عاقبتها عاجلة على الخائن، يعبر هذا المثل عن سوء عاقبة الخيانة، ويبرز أن من يخون القريب منه، سواء كان جاراً أو صديقاً، فإن جزاءه يكون سريعاً وحتمياً، وهكذا كانت نهاية عبد الله، فقط خان جاره الصالح الذي لم يكن له منه إلا الخير والمودة، فتمادى في ظلمه وألحق الأذى به وبعائلته، حتى بلغ الأمر في سرقة أمواله ومناصبه وكان سبباً في تشتت

¹ -الرواية: ص 16 .

² -الرواية: ص 202 .

³ -الرواية: ص 233

أفراد عائلته، لكن العدالة وإن تأخرت لا تضيع سبيلها، اذ تحقق القصاص على يد أبناء الصالح، فانتتهت خيانتته بما يستحقه من مصير، وهذا اكبر دليل على أن الظلم لا يدوم، وأن الخيانة مردودة على صاحبها في الدنيا قبل الآخرة.

كما جاء في قوله تعالى: " وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين " ¹.

من خلال تتبع الأمثال الشعبية التي استحضرت في رواية " أسريسر " ذهبوا "لعنة الشتات " للروائي الجزائري محمد رحال، نلاحظ مدى تشرب الكاتب لروح الثقافة الشعبية التي نشأ فيك كنفها، حيث ترسخ تلك الامثال في ذاكرته، شكلت جزءا من ادواته التعبيرية، وتعكس هذه الأمثال واقع المجتمع وتجاربه الحياتية، يستحمل في طياتها دروسا وحكما يستتير بها الناس في مواقفهم اليومية، كما تعتبر الأمثال الشعبية أداة فعالة لنقل القيم والمعاني بأسلوب بسيط وعميق في نفس الوقت.

ثانيا: الأغنية الشعبية:

تعد الأغنية الشعبية مكنونا جوهريا من مكونات التراث الشفهي، لما تحمله ن رموز ودلالات تعبر عن البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع وقد نالت هذه الظاهرة اهتماما واسعا من قبل الباحثين في مجالات الأدب الشعبي والأنثروبولوجيا، والموسيقى، نظرا لما تكنزه من مضامين ذات صلة بالهوية والوجدان الجمعي، كما تتسم الاغنية الشعبية بعفويتها وبساطة تعبيرها، حيث تنبع من عمق التجربة الجماعية، وتعكس تفاعلات الانسان مع محيطه البيئي والزمني.

أ- لغة: الأغنية جمع أغاني وأغان، الأنشودة وهي ما يترنم ويتغنى به ².

¹-سورة الأنفال: الآية 58

²-جرجس، جرجس أنطوان حويس: المعجم المدرسي للطلاب، دار الصباح، ط6، لبنان، 2004، ص 83.

كما عرفت الأغنية في معجم الوسيط على أنها: من (غني): "ضرب وترنم الكلام الموزون وغيره، يقال: غنى الحمام، صوت وفلان بفلان، مدحه وهجاه....(الغناء) التطريب وترنيم بالكلام الموزون وغيره. يكون مصحوبا بالغناء وغير مصحوب".¹

ونجد أيضا في معجم الوجيز أن الأغنية: "ما يترنم به الكلام الموزون وغيره ج، أغان الغناء التضريب وترنم بالكلام الموزون وغيره، يكون مصحوبا بالموسيقى وغيرهم مصحوبا (غن) غنا و غنه ، كان في صوته غنة ، (الغنة) الصوت يخرج من الخيشوم".²

اصطلاحا:

الأغاني الشعبية شكلا من أشكال التواصل الجماعي ووسيلة للتعبير عن المشاعر والتجارب الشخصية، اذ تتيح للفرد فرصة التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وذلك بتنوع أشكالها وأنماطها تبعا للاختلاف المجتمعات ، كما أنها تتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية للشعوب، وبحسب تعريف فوزي العنتيل "قصيدة غنائية ملحنة مكمولة النشأة ظهرت بين العامة من الناس في أزمنة ماضيه وبقيت متداولة زمن طويلا".³

فالأغنية الشعبية هي نوع من الابداع الشعبي الذي ينبع من وجدان الناس البسطاء فهي قصيدة تغنى وتلحن ، نشأت بشكل عفوي في المجتمع، غير منسوبة الى مؤلف معروف وتناقلها الناس جيل بعد جيل ظلت هذه الأغاني حاضرة في الذاكرة الجماعية، ما يعكس عمق ارتباطها بثقافة الناس وتعبيرها عن همومهم وأفراحهم وتقاليدهم" قصيدة شعرية ملحنة

¹-ابراهيم مذكور وآخرون: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 644

²-ابراهيم مذكور: معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، د. ط، 1994، ص 456

³-فوزي العنتيل: بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط) 1987، ص 245

مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأأمين في الأزمنة الماضية، وما زالت حية في الاستعمال¹.

أي أنها انتشرت بين الناس الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ما يدل على بساطة لغتها وقربها من الوجدان الشعبي، أي أن أصلها قديم بكلمات صاحبها لحن وموسيقى، عاشت في الماضي وما زالت الى يومنا هذا " الأغنية الشعبية هي التي انشأها الشعب وليست في الأغنية التي تعيش في جو شعبي " ² بمعنى ينتجها الشعب نفسه، لتعبر عن حياتهم مشاعرهم، تراثهم، آمالهم وتحاكي الطابع الشعبي من حيث الأسلوب والايقاع والكلمات.

خصائص الأغنية الشعبية:

لم تكن الأغاني الشعبية تهدف فقط الى ملء فراغ الناس ، كانت تحمل أغراضا وأهمية بالغة، ارتبطت ارتباطا وثيقا بحياة الانسان، فعبرت عن طموحاته وتحركاته نحو حياة افضل، تعد الأغنية الشعبية تصويرا حيا لحالة المجتمع في مرحلة محددة، ويظهر ذلك في الالفاظ والعبارات التي تعكس سمات تلك الفترة، ما يمنح الأغنية الشعبية طابعا مميزا وخصائص تفرقها عن غيرها من أشكال الشعر المعروفة:

بساطة اللغة : تمتاز الأغنية الشعبية باللهجة المحلية المفهومة لعامة الناس ، وهذا راجع الى اختلاف اللهجات والعادات والتقاليد والموروث الثقافي.

المواضيع اليومية: تتناول القضايا الحياتية اليومية مثل، الحب والفرح والحزن والعمل والوطن.

الطابع العفوي: يغلب عليها الطابع الارتجالي والعفوي سواء في الكلمات أو الأداء.

¹-الكسندر كراب: علم الفولكلور، ترجمه مرسى صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب القاهرة، مصر (د ط) ،

1967 ، ص 128

²-المرجع نفسه: ص 133

توارثها شفهيًا: تنتقل من جيل إلى آخر شفهيًا وغالبًا مؤلفها غير معروف.

"كما تتسم الأغنية الشعبية بقصر الجمل وجاذبية اللحن والايقاع الذي يهز الوجدان ويثير

العاطفة مما يجعلها تكتسي صفة القصيدة الشعرية الملحنة".¹

"كما تمتاز بخاصية تفرد وهي سرعة الذبوع والانتشار، وهذا راجع إلى تعبيرها عن عواطف

وأحاسيس موروثة تعبيرًا عن وجدان الشعب وتجاريه عبر العصور والأجيال المتعاقبة".²

إن فالأغاني الشعبية هي نوع من الغناء البسيط يعبر عن مشاعر الناس وحياتهم اليومية

تؤدي باللهجة المحلية، تمتاز بسهولة كلماتها، ومواضعها مثل الحب، الفرح، الحزن، العمل

تستخدم فيها آلات موسيقية تقليدية وتنتقل من جيل إلى آخر بشكل شفهي، فقد أبدعت

الرواية في توظيف الأغنية الشعبية، ضمن سياقها السردى شرح ذلك من خلال عدد من

الأمثلة المأخوذة من متن الرواية :

"يا أمي أخوتي ماعرفوني

"ومن رحبتهم ما حازوني

أنا أختكم أسريسر ذهبوا

وكمية تكذب لا تنغلبو " ³

وهي أغنية شعبية سائدة في منطقة الجنوب الجزائري تحمل مشاعر قوية من الخذلان

والحزن والحنين إلى الأهل، فهي تعبر عن التجربة المؤلمة لشخصية أسريسر ذهبوا التي

¹-مجدي محمد شمس الدين: الأغنية الشعبية، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، مكتبة الدراسات الشعبية،

الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، (د ط) 2008 ص 36

²-المرجع نفسه: ص 28

³-الرواية: ص 76

عادت الى إختوها بعد غياب طويل " تغيرت قليلا بحكم السنين الطويلة التي مرت على فراقكم "¹ لكنهم لم يتعرفوا عليها لا شكلا ولا حتى شعورا.

وأبيات هذه الأغنية الشعبية، موجه للألم، وفيه شكوى " يا أمي، أخوتي ما عرفوني، ألم يعرفوني وكأنني غريبة عنهم ومن رحبتهم ما حازوني "فحين رحبو بي، لم يفتحوا لي صدورهم أو قلوبهم، ، فالترحيب كان شكليا فقط، بلا حنان أو شوق، أنا أختكم اسريسر ، وهي صرخة تأكيد فيها ألم عميق من التهميش أو الجحود رغم رابطة الدم، وكأنها تحاول تذكيرهم بمكانتها ، " تقضي يومها في البكاء على حالها وعلى إخواتها الذين لم يعرفوها "².

" وكمية تكذب لا تنغلبوا "تشير الى شخصية "كمبة" في الرواية التي أطلقت كلاما باطلا عن أسريسر ذهبو جعل الاخوة لا يتعرفون عليها تكذب لا تنغلبوا ما هي عبارة صحراوية وتعني احذروا أن تخدعكم، لا تصدقوها.

ترمز الأغنية الى الغربة داخل القرى، والخذلان من أقرب الناس، وقد تكون اسقاطا على الخلافات الأسرية أو حتى رمزا لمعاناة المرأة في المجتمع، حين تقصى وتهمش.

وتعد الأغاني الشعبية جزءا لا يتجزأ من تراث الشعوب فهي لا تتقل فقط مشاعر الحب والحزن والفرح، بل تعكس أيضا تفاصيل الحياة اليومية للناس، وعلى رأسها العمل والجد كما ارتبطت الأغاني الشعبية بأنواع متعددة من العمل من الزراعة، الصيد، البناء ومنها تجارة، وعلى سبيل المثال نجد أغنية العمل في متن الرواية :

"الطار الطار... الطار... الطار

عندنا الحنة..... عندنا أسراريج

¹-الرواية: ص 76

²-الرواية: ص 71

عندنا الكحلة.. عندنا المسك

عندنا العلك.... عندنا القطران¹

أغنية "العطار العطار" من الاغاني الشعبية الجزائرية الصحراوية الجميلة التي تردد غالبا في المناسبات أو الأجواء التراثية، وهي نموذج حي للأغاني المنددة في الأسواق الشعبية.

تجسد هذه الأغنية صورة " العطار الشعبي "، الذي يحمل منتجاته العطرية والتجميلية والطبية، وينادي بها في الأسواق والأحياء الشعبية، تظهر ثقافة المجتمعات القديمة التي كانت توازن بين تدوي بالأعشاب، وزينة تقليدية والروائح العطرية ، وتكرار كلمة العطار يعطي الاحساس بالحيوية والحركة كأننا نسمع البائع ينتقل من زقاق الى زقاق كما أنها تغني في سياقات الاحتفالية واستعراضية والمسرحيات أو عروض من فولكلور الشعبي.

كما تعد الأغنية الشعبية الجزائرية طيفا من أطراف التنوع الثقافي الجزائري، ونافذة من نوافذ التواصل الثقافي بين مختلف أطراف المجتمع، وهذا من خلال كلماتها ومعانيها ومضامينها الخفية وهي بهذا تريد من رابطة الاندماج بين أفراد المجتمع الواحد وبين الحضارات، وفي الأغاني الشعبية، يستخدم فيها أسلوب التحذير وابعاد الخطر كأداة للتوجيه والتنبيه، ويأتي عادة بصيغة مباشرة أو رمزية وهذا ما نجده في الرواية من خلال هذه الأغنية.

ما في دنيا الأنا

" دنانا دانانا

مولانا يرعانا

كون انا ووليداتي

اراريدا يا ولد أمي

أراريدا اسمع مني

أراريدا خلوه متكي

أراريدا نفخو المسقي

¹-الرواية: ص 167

أراريدا شدوا الملجوم أراريدا خلو المكموم

أراريدا وغدوو وغدو أراريدا والناس أعدو¹

نجد أن بطللة الرواية أسريسر ذهبو كانت تكرر هذه الأغنية يسمع أحد أخويها، وهي من الأغاني الشعبية التي تغنى غالبا في المناسبات الاجتماعية أو العائلية ، خصوصا في المجتمعات القروية أو البدوية وتحمل في طياتها نغمة احتفالية وتعبيرا عن الفرح ولكنها أيضا تحمل رسائل ضمنية فيها دعاء فخر وتحذير أو توجيه سلوكي.

دنانا دنانا : هي لازمة غنائية شعبية تستخدم لإضافة إيقاع موسيقى

ما في الدنيا إلا أنا : تعني لا أحد مثلي في الدنيا تعبر عن الاعتزاز بالنفس.

كون أنا ووليداتي: أتمنى أن أكون أنا وأولادي دائما في خير.

مولانا يرعانا: دعاء بأن الله يحفظهم ويرعاهم يعني ذلك مفخرة بالأبناء والدعاء بالحماية وهذا يعكس نوعا من الحذر من الحسد أو الخطر.

أراريدا أسمع مني : دعوة للاستماع للنصحية أو الكلام.

أراريدا يا ولد أمي: نداء محبب ل أحد الإخوة للتنبيه والتوجيه فيه، تحذير ضمني ، انتبه واسمع كلامي.

أراريدا نفخو المسقي : ويقصد به الاهتمام بتجهيز الساقية أو مورد الماء.

خلوه متكي : بمعنى اجعلوا كل شيء على ما يرام ، مستعد وجاهز أي الدعوة الى الجاهزية والتحضير الأمور بإتقان.

¹ -الرواية: ص 180

أراريذا شدوا الملجوم وخلوا المكموم وهنا أسريسر تطلب من إخواتها الفرار على ظهر الخيل بدل الركوب على الإبل "فهي تطلب منا ركوب الخيل لأنها أقدر على الهروب من الخطر، أما الإبل فلا يمكن الهروب عليها لأنها ليست سريعة مقارنة بالخيـل"¹، هو في نوع من النظام وتدبير تحذير من العشوائية التدبير.

وغدوا وغدوا: أي استعدوا للغد أو الغدو بمعنى الرحيل والتحرك "يا أخي إنها تطلب منا الهرب".²

الناس أعدو: الناس بدأوا يستعدوا ويتحركوا التحذير هنا واضح، لا تتأخر، فالجميع يتحرك فيه تنبيه لعدم تكاسل أو التخلف عن الهرب، الأغنية ورغم بساطتها تحمل معاني عديدة

الإعتزاز بالنفس والعائلة

الدعاء بالحفظ

التنبيه والتحذير من الإهمال

التوجيه للاستعداد والتنظيم

ثالثا: اللغة العامية:

اللغة العامية هي الأسلوب الذي يتحدث به الناس في حياتهم اليومية ، وهي تختلف من منطقة لآخر داخل نفس البلد ، تعد اللغة العامية فرعا من فروع اللغة لكنها تمتاز بالبساطة والعفوية ، و تعكس الخصائص الثقافية و الإجتماعية للمجتمع المحلي ، كما تحمل اللغة العامية الكثير من التقارير والمفردات التي قد لا توجد في اللغة الفصحى مما يجعلها غنية بالتنوع و معبرة عن هوية المكتملين بها و غم أنها لا تستخدم غاليا في المجالات الرسمية

¹ -الرواية: ص 182

² -الرواية: ص 183

لأن لها حضور قوي في الحياة اليومية والفنون الشعبية و الإعلام ما يجعلها عنصرا مهما في فهم الثقافة والتواصل بين أفراد المجتمع.

أ- لغة :

بحسب تعريف "ابن فارس" في مقياس اللغة: "عما هذا الأمر يعمنا عموما، اذ أصاب القوم أجمعين، والعامية ضد الخاصة، يقال فلان ذو عمية : أي أنه يعم بنصره أصحابه لا يخص، ويقال عمم اللبن : " أرغى.¹

وردت كلمة العامية في معجم العين للخليل، العمية، : الضلالة، وفي لغة عمية ، والاعتماد، الاختيار، والمعامي، الأرض المجهولة.²

وقد أشار الى ذلك الفيومي بقوله: " عمى، فقد بصره فهو أعمى، عمي الخبر، خفيء والمرأة عمياء، والجمع(عمى) ، وعمى للقلب أي عدم الاهتداء، فهو(عم) وأعمى القلب.³

اللغة العامية،

ب - اصطلاحا:

تعد اللهجة الجزائرية من أكثر اللهجات تعقيدا في العالم العربي، وتتميز بخصوصيتها واختلافها الواضح عن باقي لهجات العربية، وقد أشار الى ذلك الأستاذ الكبير أحمد توفيق المدني، مؤكدا إفراة هذه اللهجة يحمل البحر وغيناها بقوله:" أما اللغة العامية الدارجة فيجب علينا أن نعيد القول بأن العربية العامية الموجودة بشمال افريقيا عموما، وخاصة في الهضاب العليا والصحراء الجزائرية(....)، هي أفصح لغة عربية عامية موجودة على وجه

¹-ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون(ن 390هـ). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج

04، د ط .د.ت. ص 18

²-الخليل ابن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، ج 03، المحتوى، ض، ق ، منشورات محمد

علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروتاً لبنان. ط1، (-1424-2002). ص 233

³-أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المينيرفي، غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، دط ،د.ت، ص 431

الأرض، (*....)¹. بل أنني أستطيع أن أؤكد بأن العربية العامية في بلادنا هي أفصح كثيرا وأقرب الى لغة القرآن من العامية التي يتكلمونها في اليمن أو حتى في كثير من أنحاء الحجاز .

يتضح من خلال هذا القول أن اللغة العامية، ولا سيما الدراجة المستعملة في بلدان شمال إفريقيا، تحتفظ بصلات أوثق ببعض خصائص اللغة القرآنية مقارنة بلغة الحجاز .

كما ورد تعريف آخر للجهة العامية، " هي مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي الى بيئة معينة، يشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزء من بيئة أكبر تضم لهجات عدة، و تتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث " ².

" كما يضع دعاة العامية مبررات لاستخدام العامية ويزعمون أن لها عدة مميزات من بينها:

- 1-أنها لهجة متطورة وحية لأنها تتصف بإسقاط الإعراب.
- 2-تعتمد على الإقتصاد اللغوي وهو جوهر من جواهر البلاغة .
- 3-تتميز بالإقتباس والتجديد في المعنى ، والعامية في رأيهم مسيطرة لطبيعة الحياة .
- 4-تعبر عن الحياة بحلاوتها وقسوتها على العكس ما نجده في الفصحى ³.

و قد استحضر الروائي محمد رحال في روايته و بشكل مكثف اللغة العامية التي تتميز منطقتة ، فكانت روايته متنوعة بالألفاظ و العبارات العامية لما لها من دور كبير في تسهيل

¹-أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر. المطبعة العربية للنشر الجزائر، ط1، 1931، ص 142-143

²-علي ناصر غالب: اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد لنشره توزيع، عمان. ط1، (1431هـ. 2010 م) ص

³-فاطمة الزهراء طالبي: التدخل اللغوي بين الفصحى و العامية في الإعلام المسموع، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات تطبيقية: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، ص 23

عملية إيصال الأفكار والمعاني للمتلقى سنحاول ذكرها مع الشرح أسريسر ذهبو¹ : ويقصد به رنين الذهب، وهو اسم يطلق على الفتيات في بعض المناطق التي تتحدث الحسانية الكلمة أصلها من الفعل أو الصوت الذي يسمع حين تمشي المرأة وهي ترتدي الحلى الذهبية أو الفضية، فيصدر صوتا خافتا وجميلا يعرف "بالسريسر" كما نجد الكثير من الشعراء الحسانيين يستخدمون أسريسر في الوصف الغزلي، للدلالة على جمال المرأة، وسمي الصالح ابنته من فاطمة: "أسريسر ذهبوا، حينما سمع صوت رنين الذهب في يد الخادمة كمبة، قالت فاطمة، لازلنا لم نسميها بعد فقال الصالح وقد لفت انتباهه رنين القطعة الذهبية في يد كمبة " سأسميها أسريسر ذهبو ".

الفجيلة²: أي الفضيحة أو المصيبة، وكلمة الفجيلة تستخدم لوصف المصيبة الكبيرة التي تثير الفضيحة أو العار بين الناس، وهي لا تعني مجرد مشكلة ، فاضح يهز سمعه الشخص أو العائلة، حيث بلغ الإخوة خبر حمل أختهم أسريسر ذهبوا فوقع عليهم الخبر كالصاعقة، وكأن جميع المصائب اجتمع دفعه واحدة، فإن صح الأمر فلن تكون الفضيحة عليهم فقط، بل ستعم على كل خيمة الشياخة .

"وفا أتا³": في اللهجة الحسانية عبارة تعني انتهى اعداد الشاي أو الشاي جاهز.

ايشيفري⁴ : بمعنى يستكشف أو يتفقد، وغالبا تستخدم للإشارة الى من يقوم بالتجول أو التحقق من مكان ما وكمثال من الرواية على هذا الحدث: "اتفق الفرسان أن يبعثوا أولا بواه ايشيفري لهم الطريق وينظر لهم الوضع".

¹-الرواية: ص 43

²-الرواية: ص 114

³-الرواية: ص 107

⁴-الرواية: ص 288

"الحقوني"¹: ويقصد بها اغيثنوي، وتقال هذه العبارة غالبا في لحظات الخطر أو الشدة، عندما يكون الشخص مهددا أو في حاجة للمساعدة.

شعرت فاتو بألم حاد يمزق أحشائها، فصرخت بصوت مرتجف: " منيتو.....رغبة
الحقوني سكاكين تقطع أمعائي كأن شيئا يعضني في بطني " .

حيث كانت تعاني فاتو من الأم في بطنها، وذلك بسبب البيض الغريب "بيض الأفاعي" الذي تناولته، "ايلاه بيه"²: بمعنى هاته، حيث أخبر غالي إخوته أنه يملك اقتراح لحل مشكلتهم فرد عليه أحمد قائلا: "ايلاه بيه"

"امعمرين أتا"³: معمرين بمعنى يعدون، وأتا هو الشاي.

"البواة"⁴: كلمة حسانية تطلق على الشخص الذي يستكشف الأمكنة بحثا عن المرعى الخصيب أو استيضاحا لطبيعة الأرض فهو المستكشف.

"وعيتي لمعاير"⁵: بمعنى أيقضتي ، المعايير ، بمعنى الأولاد أو الشبان ، من خلال الألفاظ العامية التي استعرضت يتبين لنا مدى ارتباط الروائي العميق ببنته الإجتماعية.

رابعا: العادات والتقاليد الشعبية

حضيت العادات والتقاليد الشعبية باهتمام واسع من قبل الروائيين، أولوها عناية خاصة باعتبارها مكونا أساسيا من مكونات التراث الثقافي، فهي تمثل رصيда غنيا يعكس تفاصيل

¹-الرواية: ص 140

²-الرواية: ص 39

³-الرواية: ص 1

⁴-الرواية: ص 03

⁵-الرواية: ص 05

الحياة اليومية للإنسان البسيط، وتشكل عنصر جماعيا بارزا في تجسيد الهوية والانتماء داخل المجتمع فلا بد من افصاح تعريف للعادات والتقاليد:

عرفت العادة على أنها: " كل أسلوب متكرر يكتسب اجتماعيا، ويتعلم اجتماعيا، ويمارس اجتماعيا، ويتوارث اجتماعيا " ¹، كما أنها: " ترتبط بظروف المجتمع الذي تمارس فيه، من حيث الزمان والمكان، والنوع، والدين، والنظرة الى الحياة، و حسب آلاف العوامل الأخرى ... ومن أكثر العادات انتشارا عادات الزواج، والختان، آداب لطعام، أبجدية الاستقبال وفروض التوديع.... الخ ، كما أنها تمس الحياة العامة للجماعات الشعبية، سواء من الناحية الاجتماعية الاقتصادية أو السياسية، أو الأخلاقية... و من سماتها الرئيسية أنها فعل الاجتماعي كما أنها تركز على تراث يغذيها لتكسب بعدها سلطانا وقوه تتطلب الطاعة والإمتثال، وترتبط بمواعيد ومناسبات محددة.

1- اللباس الشعبي:

يعد اللباس وسيلة يستر بها الإنسان جسده، هو يختلف في اختلاف البيئات فاللباس الحضر يميزه طابع معين يختلف عن لباس الريف، كما أن هناك فرقا واضحا بين اللباس التقليدي واللباس العصري، وقد تضمنت الرواية عدة اشارات الى أنواع من الألبسة التي تعبر عن الطبقة الشعبية، ومن بين هذه الألبسة التي ورد ذكرها:

أ- " السلهام أو البرنوس" ²: هو رداء تقليدي جزائري، يرتدى فوق الملابس، ويعد من رموز الأصالة، يصنع غالبا من وبر الابل أو الصوف الغليظ، و يتميز بثقله وقدرته على حماية الجسم من البرد القارس، خاصة في المناطق الصحراوية والجبلية.

" لما انتصف النهار لبس صالح أجمل ذراعة عنده ولبس فوقها سلهام"

¹- الشامية حسن الساعاتي: السحر والمجتمع، دار النهضة العربية، ط2، بيروت 1983 ، ص 167

²- الرواية: ص 14

ب - "دراعة"¹ : وهي لباس رجالي تقليدي واسع يعكس روح البساطة في المجتمع الصحراوي، والدراعة هي ثوب فضفاض وطويل يصل حتى الكاحلين، وله فتحتان واسعتان وله جيب على الصدر وهو لباس بسيط مريح مناسب لمناخ الصحراء الحار والجاف.

ج - "الملحفة"²: وهي اللباس التقليدي الخاص بالنساء، والملحفة عبارة عن قطعة قماش كبيرة واحدة، تلف بعناية حول الجسم لتغطية بالكامل من الرأس للقدمين، يتم تثبيتها غالبا عند الكتف أو الصدر بدبوس أو عقدة خفيفة، تظهر الملحفة أناقة المرأة الصحراوية رغم بساطتها وتمنحها منظرا محتشما.

د - "التاسوفرة"³: عبارة عن كيس أو حقيبة جلدية لحفظ الأغراض أو بعض الأمتعة الضرورية، "ثم تذكرت فاطمه شيئا مهما فذهبت مسرعة وفتحت "تاسوفرتها"، أخذت منها شيئا.

هـ - أغراض الزينة:

يعد السعي الى التزيين سلوكا فطريا لدى المرأة ، يدفعها دائما الى البحث عن وسائل تشبع هذه الرغبة الجمالية وقد ورد في الرواية ذكر عدد من أدوات الزينة التقليدية التي تستخدم في الأوساط الريفية منها.

الحناء: تستعمل حناء للزينة لتخصيب الكفين والقدمين وكانت تعتبر علاجا لما قد يصيب الأطراف من تشقق ، أو يقصد الزينة أو الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم⁴.

¹ -الرواية: ص 14

² -الرواية: ص 84

³ -الرواية: ص 57

⁴ -يوسف عبد الكريم جودت: الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط، خلال القرنين 3 و 4 هـ، و 3 و 10 م ،

ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر ص 322

وما إن أصبح العطاران المزيفان بين الخيام، حتى بدأ بالنداء ببضاعتها على عادة العطارين وهما يقولان: "العطار.... العطار..... العطار..... العطار"

عندنا الحنة..... عندنا اسراريج¹.

الكحلة: أو ما يسمى الكحل، " كان استعمال الكحل العينين عاما للنساء والرجال على السواء، واش تعمل في المناسبات والافراح والحفلات حيث يستعملنه للتزيين².

عندنا الكحلة عندنا المسك³.

المسك: يعد من أغراض الزينة التقليدية في الصحراء، وله مكانة خاصة بين العطور والمواد التي تستخدمها نساء للتجميل والعناية الشخصية " عندنا الكحلة عندنا المسك "⁴

أسراريج: جمع سراح هو المشط الرقيق الأسنان، الذي يستخدم لتسريح الشعر بدقة.

" عندنا الحنة ... عندنا أسراريج "⁵

فاللباس التقليدي الجزائري يعد من أبرز رموز الهوية الوطنية، فهو ليس مجرد زي يرتدى، بل هو تجسيد حي للثقافة والتاريخ والتقاليد التي توارثها الجزائريون عبر الأجيال.

2- المأكولات الشعبية:

آتاي: (الشاي الصحراوي) يعد الشاي الصحراوي رمزا ثقافيا أصيلا، وهو من أولويات الضيافة التي تحرص معظم الأسر الصحراوية على تقديمها للزائرين، تحمله من أنواع المشروبات دلالات على الكرم وحسن الاستقبال، كما يحتل المرتبة الأولى بين جميع أنواع

¹-الرواية:ص 167

²-يوسف عبد الكريم جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط، المرجع السابق، ص 321

³-الرواية: ص 167

⁴-الرواية: ص 164

⁵-الرواية: ص 165

المشروبات ، ولذلك أصبح هذا المشروب التقليدي ركنا أساسي في البيت الصحراوي، وجزء من الحياة اليومية والعادات المتوارثة.

" يا محمود اقدي النار وعمر آتاي، وانت يا أعلى نوبتك في العسة."¹

أبثيويلة" : وهي وجبة تقليدية، وتحضر ببساطة من دقيق الشعير المسخن المحمص والماء وهي من الأكلات القديمة التي تعتمد على مكونات طبيعية وبسيطة.

" بدأت في اعداد الشاي و قدمت انا من من أبثيويلة" وقدح من اللبن".²

الخروف المشوي: يعد من أبرز وأكرم عادات الضيافة في ثقافة الصحراء، وهو تعبير عن الكرم، الفخر، واحترام الضيف.

" اسمعوا وافعلوا ما اقول" عندما يأتي المساء قوموا بتجهيز خروف سمين للعشاء ويطلب أحدكم من أختكم هي والجارية ان تحضر للخيمة، ويخبرهما أن العشاء هدية لهما، بالمناسبة عودتها وطلب أحمد من كمبة .. وأسر يسر.. الحضور، وبعد أن وضع بين أيديهما الخروف المشوي.³

التمر: هو ثمرة شجرة النخيل، ويعد من أقدم وأشهر الأغذية التي عرفها الانسان، ويمتاز بقيمه الغذائية العالية، هو يعتبر من أبرز الأطعمة في حياة أهل الصحراء، اذ كان غذاء أساسيا لأهل البدو المسافرين، لما يحتويه من سكريات طبيعية تمنح الطاقة وسهولة حفظه ونقله.

" فنزلت عن الجمل وذهبت لشرب بعض الماء وجمع بعض التمر".⁴

¹-الرواية: ص 10

²-الرواية: ص 80

³-الرواية: ص 103

⁴-الرواية: ص 60

اللبن: يعد من أهم المشروبات في حياة سكان الصحراء لما فيه من فائدة كبيرة وسهولة في الحصول عليه من الإبل والأغنام.

" قدمت إناء من انبثيولة وقدح من اللبن " ¹.

3- أثاث المطبخ: تعد أدوات الطبخ من الأساسيات التي لا غنى عنها في المطبخ، وسائل التي تمكن الفرد من اعداد الطعام، وتتعدد هذه الأدوات وتتنوع في أشكالها ووظائفها في الرواية ذكر الراوي محمد رحال بعض من الأدوات التي تخص المطبخ فنجد

المعصا: يعاد المعصا جزءا مهما من أدوات المطبخ الصحراوي، وهي عبارة عن آلة قديمة تستعمل لذلك العصيدة في القدر " ثم اتجهت فاطمة نحو المطبخ، راجعة مسرعة وفي اليد الأخرى معصا" ².

المرغاية: هي ملعقة كبيرة تستخدم في تحريك الطعام داخل القدر أو غرف.

" ثم اتجهت فاطمة نحو المطبخ، ورجعت مسرعة وهي تحمل في يدها مرغاية فيها" ³.

الطبلّة: هي إناء معدني كبير دائري ومسطح، يعد من الأساسيات التي يجب أن تتواجد في البيت الجزائري وهي تستخدم كقاعدة لتقديم الشاي أو القهوة في جميع المناسبات، حيث توضع عليه ، أكواب وإبريق الشاي " وانفض الاخوة من حول الطبلّة، واتجه الكل الى أعماله " ⁴.

الكيسان: جمع كأس وهي الأكواب الزجاجية الصغيرة مستخدمة في تقديم الشاي.

¹ -الرواية: ص 104

² -محمد رحال : أسريسر ذهبو لعنة الشتات ، المرجع السابق ، ص 54

³ -الرواية نفسها: ص 54

⁴ -الرواية: ص 11

"فتبسم المحجوب وقال أشربوا كيسانكم وباشروا أعمالكم".¹

4- العادات الشعبية.

أكرام الضيف: عرف أهل الصحراء بكرمهم الواسع وجودهم الكبير، فهم لا يترددون في استقبال الضيف والمحتاج بكل ترحيب، ويقدمون له ما يملكون مهما غلا ثمنه، فقد كان أكرام الضيف وخدمته من أجمل القيم التي توارثها جيلا بعد جيل وجزء لا يتجزأ من هويتهم وتقاليدهم وقد جسد الروائي محمد رحال هذه العادة العريقة من خلال وصفه لطريقة استقبال الضيوف في منطقته بقوله: "أنتم ضيوف في هذه الليلة".

فقال خطري:

-لا نحن نشرك يا سيدي، لكن لا زالت أمامنا طريق طويلة....

-لا مجال لرفض ضيافتنا..

-نشرك على كرمك أيها الشيخ الكريم، ونحن نقبل ضيافتك....وكانت خيمة الخطار بجانب سيدي، فدخل محمود وخطري إليها وجاء أحد الخدم وعمر لهما أتاى ، أما سيدي فقد أمر غلمانه أن يذبح ذبيحة سميحة لضيوف.²

الوعدة: (الزردة) : تعد الوعدة أو عادات اقامة الولايم من التقاليد الراسخة في المجتمع الجزائري، حيث يحرس الناس على تنظيمها في مناسبات ومواسم محددة من السنة، وتتميز هذه العادات بنصب الخيام وذبح الأضاحي، وتحضير الموائد الجماعية التي تجمع الأهل والأقارب والسكان المحليين وتقام هذه الطقوس على أساس إبعاد الشر أو تحقيق الأمانى أو دفع البلاء أو الفرح أو العودة من الحج...الخ وورد في الرواية أنها أقيمت مائدة في آخر

¹-الرواية : ص 11

²-الرواية: ص 173، 174

احتفالاً ببقاء بعد غياب طال لسنوات ، فعمت الفرحة وتشارك الجميع الطعام والشراب في
جون الفرح .

" فقال أحمد.. دعونا نفرح ببقاء أختنا بعد هذه سنوات طويلة" .

- فأمر أحمد بنحل الإبل اقامة الأفراح تلك الليلة ابتهاجا بقدوم أختهم أسريسر ذهبوا،
فأقيمت " مأدبة كبيرة" أكل فيها الجميع وشربوا¹.

عادات الولادة:

تشكل مراسم الولادة جزءا مهما من العادات وتقاليد الاجتماعية، وقت تناولها الكاتب في
الرواية بطريقة مختصرة دون الخوض في التفاصيل، ورغم هذا الإيجاز فقد نجح في تقديم
مشاهد حية جسد الطابع الشعبي لهذه الظاهرة في البيئة الريفية، وتسد عادة مهمة التوليد
الى القابلة، وهي امرأة تملك خبره متوارثة في هذا المجال.

وقد عرض الكاتب مراسم ولادة زوجة الصالح فيقول:

" لما عادت كمبة الى خيمة وجدت فاطمة تتألم.... فقالت: " اذهبي بسرعة الى صفية
واطلبي منها الحضور يبدو أنني سألد قريبا ذهبت كمبة وطلبت من صفية الحضور وهي
أكثر نساء القبيلة خبرة في أمور الطب والاستشفاء حضرت صفية .. فطلبت من كمبة أن
تجهز لها كل شيء وخاصة الماء².

5- المعتقدات الشعبية:

يعير الكاتب اهتماما واضحا للمعتقدات الشعبية لطالما سيطرت على الذهنية الجزائرية
لفترات طويلة، فبرزت بشكل لافت في مسار الرواية .

¹-الرواية: ص 74

²-الرواية: ص 30

5-1- ظاهرة العين والحسد:

يعتبر الاعتقاد بوجود العين الشريرة من المعتقدات القديمة التي ترجع الى آلاف السنين ورغم مرور الزمن إلا أن هذا الاعتقاد ما زال قائماً حتى اليوم، ويعود السبب في استمراره الى كونه ليس مجرد خرافة شعبية، بل حقيقة أكدها الدين الاسلامي وذكرها القرآن الكريم حيث قال تعالى: "ومن شر حاسد اذا حسد".¹

وهذا دليل واضح على أن الحسد والعين أمران واقعيان يمكن أن يتسبب في أذى الناس، ويكمن السبب الرئيسي لظهور الحسد في الغير الشديدة ، خاصة عندما يرى الانسان الفقير شخص غنيا يملك الأموال والمواشي والأولاد فيشعر بالحقد ويتمنى زوال نعمته وقد أشار الراوي على حرص الصالح على حمايه أسرته من العين، اذ كان يوصي زوجته يوميا بان يخرج أبنائه بالإبل قبل خروج الجميع وان لا يعود الى المنزل الا بعد عوده كل رعاة ، وحين سالت زوجته عن سبب هذا الحرص اجابها قائلاً

" أنت تعلمين يا فاطمة أنني أكثر أهل القبيلة مالا وأكثرهم إبلا وأكثرهم أيضاً أولاد ذكورا، فسرت أخشى اذا خرجوا في صباح بكامل عدتهم وابلهم، أن يجرب لهم ذلك الحسد والعدو والبغضاء من باقي أهل لفريق، خاصة أنني أعلم أن هناك البعض من أهل القبيلة من يحسدني ويبغضني على مكانة بين القبائل ويتمنون زوال مالي وتشديد عيالي".²

ظهر موضع آخر في الاعتقاد في العين الحاسدة:

5-2- الخوف من اللعنة أو النبوءة المشؤومة التي تحدث عنها العراف:

في رحلة صالح نحو أرض الجنوب التقى برجل غريب، وسأله أن كان لديه ستة أولاد وهو ينتظر مولودا جديدا وأخبره أنه ستحل عليه اللعنة على أهله اذا اجتمع سبعة أولاد

¹-سورة الفلق : الآية 05

²-الرواية: ص 06

ذكور، دون أن تكون بينهم أخت، وفي محاولة يائسة لكسر هذه النبوءة طلب من زوجته وأولاده أن يعتبر الخادمة كمبة التي تعمل في البيت أختا لهم، وأن لا يفرق بينها وبينهم في المعاملة والاحترام.

"فقال دع عنك هذه الأسئلة أيها الغريب، وأعلم أن لعنة كبيرة ستحل عليك وعلى أهلك، اذ اجتمع تحت خيمتك سبعة أولاد لك ذكور وليس معهم أخت."¹

5-3- الاعتقاد بأن القوقعة تحمي من الشر:

عندما سافر الصالح الى أرض الجنوب، التقى بعرفاء هناك، فأهداه ذلك العراف قوقعة غريبه الشكل وأخبره أنها ستعينه على مواجهة الزمان، وربما تكون نافعة لأحد أبنائه من بعده، وقال له أيضا أنها قوقعة تنذر حاملها بوجود الخطر وتعذره منه قبل وقوعه.

عندما عاد الصالح الى بيته قص على زوجته فاطمة قصه تلك القوقعة مؤكدا أنها مجربة ونافعة، وقد أستفاد منها خلال طريق العودة.

مرت الأيام وذات يوم استعدت الإبنة أسريسر للانطلاق في رحلة بحث عن إخوتها والدها الغائبين منذ سنوات، برفقة الخادمة كمبة، لكن الأم فاطمة لم تكن مرتاحة فقد بدأت تشك في امر خادمة تخشى أن تخونهم كما فعلت من قبل مع المعاييل ووالدهم صالح، كانت السبب في تشتت عائلتها وفي زوال أموالهم و أملاكهم بعد أن كانوا عائلة غنية جدا وسعيدة. عندها قررت فاطمة أن تعطي القوقعة لإبنتها فأخرجتها من حقيبتها وقالت لها خذي هذه.

-ما هذا يا أمي ؟ قوقعة؟

¹-الرواية: ص 7

-نعم يا ابنتي هذه القوقعة فقد أحضرها والدك معه من رحلته الى أرض الجنوب، وقد قال لي انها قوقعة عجيبة تصدر منها أصوات ، أصوات تحذر من كل خطر، خذها معك هذا هو وقتها ستنفك¹.

فأعطتها إياها وقد علقت أملها على أن تحميها القوقعة من كل سوء، وأن تعود اليها سالمة، فأسريسر لم تكن مجرد ابنة، بل ما يتبقى من عائلة تفرقت والأحلام تكسرت، كل الرجاء معقود على عودتها، اذ لم يبق لفاطمة في هذا العالم القاسي سوى تلك الفتاة.

خامسا: الحكاية الشعبية:

تنوعت الأنماط التي عرفتتها الشعوب على مر العصور، منذ القدم وحتى يومنا هذا من القصص الشعبي منها الأساطير، الألغاز، الأمثال، الحكم والحكايات، وهذه الأخيرة احتلت مكانة عظيمة بين أفراد شعبها، وذلك لارتباطها بعبادات ومعتقدات، ومهما تنوعت تبقى في ذاكرة الشعب، وشكل من أشكال التعبير الشعبي.

الحكاية لغة:

مصطلح الحكاية من الحكي، وجاء في "لسان العرب" الحكي كقولك حكيت فلانا وحاكيتَه فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله²: وقال الزمخشري : يقولون: ما أُلح هذه الحكاية : وهي الأحجية ويقولون في المحاجات تحكيك , وهو نقض البازي ، أو من الحكاية³ "كما جاء أيضا في الصحاح " حكيت عنه الكلام حكاية(....) وحاكيتَه اذا فعلت

¹-الرواية: ص 57-58

²-ابن المنظور: لسان العرب، جلد 3 ، دار احياء التراث العربي، لبنان ط 1. 1990. ص 273

³-محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ج 27. مصطفى الدجاني، سلسلة تصدرها وزارة الاعلام الكويت، د. ط 1993، ص 121

مثل فعله وهيبته، ويروى فوق ما أحكى أي فوق ما أقول من الحكاية¹ عند التأمل في مدلول اللغوي لفظ " الحكاية " نلاحظ أن أغلب المعاجم تتفق على أنها تدل على نقل الحديث ووصفه وسرده.

الحكاية اصطلاحاً:

تعد الحكاية الشعبية الشفهية: جزء من التراث العظيم الذي عرفته المجتمعات العربية منذ القديم ولا زالت تحتفظ بروبيتها وبهائها الى اليوم، فهي نتاج جيل بأكمله سكب فيه عصارة الروح ملتعبة والفكرة، وترتبط ارتباطاً مباشراً بحياة الانسان الفكرية والرواية " اذ تحتوي خبراته".²

ويرى الباحث السعيد محمد أنها " محاولة استرجاع أحداث بطريقه خاصة ، جنبي عناصر كالخيال والخراف، والعجائب، ذات طابع جمالي تأثري نفسي ، اجتماعيا، وثقافيا"³ تعتبر الحكاية شكلا ابداعيا من أشكال الأدب الشفهي ، ينتقل من جيل الى آخر، وقد ولد من رحم المشاعر الناس وأحاسيسهم فهي تنشأ تلقائيا، مستمدة غذاؤها من التجارب الفردية أو الجماعية، وتهدي في جوهرها الى ايصال رسائل الأخلاقية، والحكاية الشعبية عبارة عن أحداث تقع في بيئة معينة، وتمضي في سياق سردي خاص بها "جملة من الأحداث التي تدور في اطار زمني ومكاني وما تعلق بشخصيات من نسيج خيال السارد"⁴ ، يتجلى الشعب في صورة المبدع وملتقي معا، اذا ينسج بلغته البسيطة، المفعمة بالصور الخيالية والواقعية ليمنح بها حياة نابضة في كل مكان.

¹-اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة و الصحاح العربية ج 6 ، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين ط4، 1990، ص 2317

²-نبيلة ابراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة القاهرة، د.ط ، 1986 ، ص 91

³محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية وتطبيق، جامعة بن عكنون، الجزائر، ط1، 1998، ص 55

⁴-سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليل وتطبيقا، أفاق عربية، بغداد. د.ط، 1986 ، ص 37

ملخص الحكاية:

يحكى أن هناك امرأة تعيش هي وزوجها الصالح في "لفريق"¹ رزقهم ربي بسبعة أولاد ذكور، وكانت هذه المرأة تمتلك جارية تدعى "كمبة" تعينها في شؤون الخيمة و تساعد في أعمالها اليومية.

وكان صالح زوج فاطمة دائما ما يوصيها بها خيرا، وكانت حياتهم سعيدة ، حتى حملت أهم من جديد وعندما أخبرته صالح بحملها تمنى أن يكون المولود بنتا وليس ولدا فاستغربت فاطمة وسألته لماذا؟ قائلا لها التقيت برجل غريب، لم أعلم هل هو ساحر أم عراف لكنه حذرني ، اذ اجتمع تحت خيمتي سبعة أولاد ذكور وليس معهم اخت ستحل لعنة كبيرة على أهلي، فبقيت فاطمة مستغربة من كلامه بين مصدق مكذب ومع اقتراب وقت الولادة طلب الاخوة السبعة من الخادمة " كمبة " اذ كان المولود ذكرا فيجب أن تلويح لنا بالمعصاة²، واذا كان المولود أنثى فلويح لنا بالمرغاية³، فكرت الخادمة كمبة قليلا وقالت في نفسها ، ماذا لو كان المولود بنتا، هذا يعني أن مكنتي عند فاطمة وصالح تتحول من كوني مثل ابنتهما الى خادمة، بعد ميلاد البنت الحقيقية ماذا عن "المعايل" ،⁴ كيف سيعاملونني بعد ميلاد" الأخت الحقيقية لهم، خاصة أن أغلبهم يرفضون فكرة أنني مثل أختهم.

لما عادت كمبة الى الخيمة وجدت فاطمة تتألم وكان المخاض قد جاءها، ذهبت كمبة مسرعة وطلبة من صفية الحضور.

¹-لفريق: هي مجموعة من الخيام تنزل مع بعضها في مكان واحد يشكل تجمعاً سكنياً، وعادة ما يكون هناك رابط أو اجتماعي بين سكان لفريق .

²-المعصاة: آلة قديمة تستعمل لذلك العصيدة في القدر

³-المرغاية: ملعقة كبيرة التي تستخدم في تحريك الطعام في القدر

⁴-المعايل: بمعنى الأولاد أو الشبان .

وهي أكثر نساء القبيلة خبرة في أمور الطب والاستشفاء، وبينما هي في طريقها الى البئر لإحضار الماء لصفية مر بيها عبد الله وهو عدو صالح، وقام بإقناعها أن تخبر لمعايل أن المولود هو ذكر مع إعطائها مكافأة متمثلة في قطع ذهبية، عازمت الخادمة كمبة على أمرها، وقررت حمل المعصاد بدل المرغاية، واتجهت به نحو "الزيرة"¹ التي ستطل منها على مكان تواجد لمعايل، ظهرت كمبة على أعلى الزيرة تحمل المعصاد على الرغم أن المولود هو بنت وليس ولدا، وهنا قرر الأولاد السبعة الرحيل بعيدا خوفا من اللعنة متجهين الى أرض الجنوب وفاتت الأعوام على غيابهم.

قبل اختفاء الصالح أطلق تسمية على مولودته بـ "أسريسر ذهبوا"² ، وقد مرت السنوات وفقدت فاطمة الأمل في عودة زوجها وأبنائها، وأصبحت فتاة يافعة، لكنها لم تفهم يوما تلك العزلة التي يعيشون فيها وسط لفريق ، فكلما كانت تحاول اللقاء بفتيات أخريات في سنها يتتمرن منها وينعتوها "اللعاقة"³ وكانت أسريسر تسمع كل ذلك ولا تفهم، تذهب لأُمها تسألها ما سبب هذه التسمية تقول لها يغيرون منك، فقالت لها يجب أن تخبريني بكل شيء يا والدتي، لم أقدر على تحمل كل هذه الألغاز التي أعيش فيها، فما الذي تخفيه عني؟؟ فوجدت فاطمة نفسها مضطرة وحكت لها الحكاية، فانبهرت أسريسر ذهبوا وقررت البحث عن أبيها وأخوتها السبعة.

في صباح اليوم الموالي وقبل طلوع الشمس، كانت فاطمة قد جهزت كل شيء لرحلة أسريسر ذهبوا في بحثيهما عن اخوتها، كما أوصتها لأنها لا تثق في مرافقتها الخادمة كمبة، خاصة بعد أن علمت أن الخادمة هي السبب في رحيل المعاييل وزوجها صالح،

¹-الزيرة: هي كومة من الرمال أو كثيب يرتفع عن الأرض المحيط به

²-أسريسر ذهبوا: ويقصد به رنين القطع الذهبية

³-اللعاقة: كلمة حسانية تعني المشؤومة .

ثم تذكرت فاطمة شيئاً مهما فذهبت مسرعة وفتحت "تاسؤفرتها" وأخذت منها قوقعة زوجها صالح، وأعطتها لإبنتها قائلة لها أنها قوقعة عجيبة، تصدر منها أصوات تحذر من الخطر خذوها معك هذا هو وقتها فستنفك، وأثناء السير في الصحراء باتجاه أرض الجنوب قالت الخادمة كمبة لأسريسر ذهبو، دعيني أركب معك على الجمل، لكن صوت القوقعة انطلقت تحذرها مرة أخرى وتذكرها بوصية أمها،

وبعد وقت من السير صادفهما نهر أبيض كأنه حليب ويجري بجانبه نهر أسود كأنه قطران، فأمرت كمبة أسريسر أن تتوقف ونزلت عن الجمل متوجهة الى النهر الأبيض وأدخلت يدها فأصبحت يدها بيضاء، ثم توجهت الى النهر الأسود وأدخلت يدها فرجعت سوداء وهنا بدأت في التفكير في أمر آخر لم يكن في حسابها، فحملت أسريسر ذهبو بالرغم منها ورمت بما في النهر الأسود حتى استحال لونها الى الأسود، و تحولت كمبة السوداء الى امرأة بيضاء، ثم قالت لها أنا أن أسريسر ذهبو وأنتي الخادمة كمبة ، من سيصدق أنك السيدة وأنا الجارية وشكلي وشكلك كما ترينا، وصلوا السير حتى وجدوا الإخوة السبعة فدخلوا عليهم وقامت كمبة البيضاء بخداعهم على أنها أختهم أسريسر ذهبو و لكن في الحقيقة الخادمة هي أختهم ، فرحوا كثيرا بأختهم وزينوها، والخادمة كمبة وهي أختهم الحقيقية، كلفوها برعاية الابل والأغنام.

وفي يوم من الأيام قبل طلوع الفجر سبقها أخوها الى مكان الذي ترعى فيه الأغنام والإبل واختبئ خلف صخرة كبيرة، وكانت الخادمة أسريسر ذهبو، عندما ترعى الأغنام تجلس على صخرة وهو ينظر وينتظر ، فبدأت أسريسر السوداء في بكائها وغنائها وهي تتأشد إخوانها، ورأى أن الغنم لا تأكل بل تستمع الى غنائها وترقص عليه ، فتعجب وانصرف راجعا الى خيمته، وهنا دخل الشك الى اخوتها هل هي حقا أختهم وكيف ذلك وهي سوداء البشراء ، فذهبوا الإخوة الى الشيخ معروف القاضي فدبر عليهم أن يقوم بتجهيز خروف سمين للعشاء ويطلب أحدهم من أختكم والجارية أن تحضر للخيمة، ويخبرهما أن

العشاء هدية لهما من أحد الشيوخ، وينصرف ويتركهما لوحدهما، لكن اختبأ أنتم خلف الخيمة بحيث يمكن أن تسمعوا ما الذي يجري بينهم من حوار وفعل لمعايل ما طلب منهم القاضي بالتفصيل، وما انصرف أخوها أحمد، قفزت كمبة البيضاء نحو الخروف وأخذت تأكل من رأسه وأمعائه، بينما أسريسر السوداء أخذت عظما صغيرا وهي تقول "يا منصاب"¹ منصاب"¹ هذا العظم قد يلحق حد لوالدتي، نعرف عنها تعود وحدها وجيعانة"²، هنا ردت عليها كمبة البيضاء ألم أخبرك الا تذكر شيئا عن أمك أو أي شيء آخر عن حقيقتك وهنا أدرك الإخوة حقيقة كمبة البيضاء، وأسريسر السوداء كما ساعدها إخوتها والقاضي على عودتها الى شكلها السابق، ومنذ ذلك اليوم حازت أسريسر على كل اهتمام وحب إخوتها وصار لا يفارقوها الى القليل، وكل يوم يجتمعون في خيمتهما، ويسمعون كل ما جرى أثناء غيابهم.

مرت الأيام في سلام لكن نار أخرى بدأت في الاشتعال، اذ أن الغيرة بدأت تدب في نفوس بعض الزوجات لمعايل من أسريسر ذهبوا فحسدناها على جمالها وتميزها، كما حسدناها على اهتمام اخوتها بها، حتى أنهن بدأنا في الشكوى من غيابهم الدائم عندها وفي إحدى المرات اجتمعت زوجات لمعايل مع بعضهن، وذلك للبحث عن حيلة للتخلص منها راحوا يخططون كالعادة، فقررت إحدى زوجات لمعايل إطعامها بيض الأفاعي في أكلة شعبية أثيوبية³، لكي تكبر بطنها وتنتفخ ويظنون الاخوة أن هناك جنين في أحشائها، وعندئذ أقل شيء سيقوم به اخوتها قتلها، مع مرور الأيام كبرت بطن أسريسر وأصبحت لا تقدر على النهوض، وهذا ما جعل الاخوة يشكون في أختهم وقرروا رميها في البئر وفي الصباح جاء سارح من سراح، وتفاجأ بمنظر عجيب بقعة خضراء مليئة بالعشب والورد لم تكن موجودة من قبل كلما اقترب من المكان سمع غناء جميل عجيب، فعرف أنه

¹ -يا المنصاب : بمعنى يا ليت

² -الرواية: ص 80

³ -أثيوبية :وجبة تقليدية تعد من دقيق الشعير المسخن والماء

يأتي من أسفل البئر، فبدأوا بالحفر تتبعا للصوت، حتى وصلوا الى مكان أسريسر ، واذ بفتاة جميلة ذات شعر أسود طويل وبياض ناصع، أخرجها من البئر وأخذها الى خيمة الشياخة وقاموا بفحصها واعطائها دواء خلصها من بيض الأفاعي الموجود في بطنها، بعد أن قصت عليهم قصتها مع زوجات اخوتها، كما أعجب بها سيد لفريق وتزوج بها.

في أحد الأيام شعرت فاتو زوجة أخ أسريسر ذهبو بسبب تناولها مع أخت زوجها طعاما وضع فيه بيض الأفاعي للتخلص منها دون علمها وهذا كان خطأ منيتو رغبة ، و عندما اكتشفت ذلك أحست بالندم و قررت إخبار زوجها بكل الحقيقة وعندما علم الإخوة بحقيقتها أمل أن تكون أختهم على قيد الحياة ، فذهب محمود و خطري إلى هناك متخفيين كبائعين للعطور و التقو بها وقرروا الرحيل لكن سيدي شك في أمرهم وأخبر القاضي طالبا استضافتهم للتحقق من الحقيقة و عندما عاد إلى البيت أخبر سيدي زوجته بعزمه على قتلهم فخافت و أيقظتهم بغنائها وهي تحاول اسكات رضيعها حتى يهربوا ، تذكر القاضي صوت زوجته عندما كانت تغني نفس الأغنية فاسترجع الذاكرة أن أسريسر ذهبو ابنته ، ثم قصت عليه كل ماحدث معهم في قرية لفريق فقرر الذهاب مع ابنته باحثين على لمعايل فاندesh الإخوة بقاء أختهم ووالدهم في يوم واحد وامت الفرحة قلوبهم وطلب صالح من اقامة الصلح مع لفريق سيدي زوج أختهم وقرروا البحث عن والداتهم وانقاضها من شر الجار عبد الله الذي كان سببا في تشتت العائلة فقتلوه و استعادوا أملاكهم و أمواله و التقت الأم مع أبنائها و ابنتها وزوجها صالح وعاد شمل العائلة من جديد و عاشا في سعادة و نال الظالم جزاءه .

خاتمة

تعتبر رحلة البحث حول التراث الشعبي في رواية "أسريسر ذهبو لعنة الشتات" لمحمد رحال تجربة بحثية ثرية و مشوقة ، لما تحمله الرواية من رموز وإحياءات مستمدة من التراث الجزائري المادي والمعنوي ، وقد أفضى هذا البحث عدد من النتائج الهامة نذكر منها ما يلي :

- ✓ سعى الروائي الى الحفاظ على التراث الشعبية من الاندثار والعمل على ابراز قيمته وايقاله إلى العالمية .
- ✓ لعبت الرواية دورا بارزا في اعادة احياء التراث الشعبي من خلال عرضه بطريقة مبتكرة تجمع بين الأصالة والتجديد .
- ✓ على الرغم من تنوع تعريفات التراث، فإن جوهره يظل واحد يشمل انتقال ما يورث من تقاليد وعادات و خبرات و فنون و معارف من جيل الى جيل ومن مجتمع الى آخر، سواء كان ماديا أو معنويا.
- ✓ يتخذ التراث أشكالا متعددة من بينها التراث الديني والتاريخي والأدبي .
- ✓ تعد العلاقة بين التراث الشعبي والرواية علاقة تفاعلية تتسم بالتأثير المتبادل.
- ✓ استخدام محمد رحال في روايته مزيج بين لغتين اللغة العامية والفصحى يعد دليلا على حرصه العميق على الحفاظ على ثقافته الحسانية.
- ✓ يعد على الحفاظ على ثقافته الحسانية ، واللغة العامية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هيا أيضا حامل للتراث والذاكرة الجماعية للمجتمع بالإضافة الى تعزيز الشعور بالانتماء والهوية بين أفراد المجتمع.
- ✓ أبدع الروائي في توظيف أشكال التراث الشعبي بمختلف أنواعه من مثل وأغاني شعبية و عادات وتقاليد ، ولم يقتصر على نقل هذه العناصر كما هي بل أدمجها بمهارة .
- ✓ وظف الكاتب محمد رحال العادات والتقاليد ليعكس الصورة الحقيقة لمجتمع الجنوب.

- ✓ حضور التراث في حياة الأمة عموما هو ما يؤكد الوجود الفعلي والحضاري والرمزي لتلك الأمة لأن أمة بلا تراث هي أمة بلا جذور بلا مستقبل .
- ✓ يعكس توظيف محمد رحال للأغنية الشعبية ارتباطا وثيقا بالماضي التاريخي، كما يبرز هذه الأغنية ملامح الثقافة المحلية وتجسد في الوقت نفسه البعد النفسي والاجتماعي لأفراد تلك المجتمعات .
- ✓ يتفاوت المثل الشعبي من منطقة الى أخرى من حيث الصياغة لكنه يحتفظ في جوهره برسالة وهدف مشترك ، و تكرار تداوله بين الناس يجعله راسخا في الذاكرة الجماعية.
- ✓ ان نتائج هذا البحث تفتح افقا جديدة للتساؤلات لدى القراء ، مما يستدعي المزيد من الدراسات المتعلقة في هذا المجال و بشجع الباحثين على استكشاف جوانب لم يتم التطرق إليها بعد ، سعيا لتعليق الفهم و توسيع دائرة المعرفة حول هذا الموضوع .
- الحكاية الشعبية تحمل رموز وأساليب وحكم شعبية تسهم في تشكيل البنية التخيلية للروائي ولم يقتصر محمد رحال على تقليد الحكاية الأصلية بل أجرى عليها تعديلات و أضفى عليها عناصر جديدة من شخصيات و أحداث و أماكن.... الخ ، الأمر الذي أكسبها طابعاً فريداً و مبتكرا وجعلها ذات جاذبية وتشويق خاص.
- وفي الأخير نرجوا أن تكون قد وفقنا الله في محاولتنا لا تمام هذا البحث على أكمل وجه.

الملاحق

السيرة الذاتية للكاتب:

محمد رحال مواليد 1 مارس 1978 بتندوف ، ختم القرآن في المرحلة الثانوية بالمسجد العتيق بموساني بتندوف ، حاصل على شهادة ليسانس آداب من جامعة سيدي بلعباس سنة 2003 ، شهادة ماستر تخصص أدب جزائري سنة 2021 بالمركز الجامعي تندوف، شهادة الكفاءة المهنية من الاذاعة الإسبانية ، يشتغل حاليا منصب مخرج رئيسي في الاذاعة الجزائرية في تندوف ، رئيس جمعية نادي الثقافة تندوف ، كاتب و شاعر و موسيقي و مخرج و ممثل مسرحي و ممثل مخرج سينمائي ومن أهم أعماله:

✓ كتاب بسيط المعاني في تعريف الشعر الحساني

✓ كتاب التبرع شعر المرأة الحسانية.

✓ كتاب هدارة.

✓ ديوان "شي فايت" ديوان شعري حساني

✓ رواية أسريسر ذهبو لعنة الشتات. "

✓ مسرحية "لا تبقا " كتابة وتمثيل وإخراج

✓ مسرحية الملك والمهرج.

✓ فيلم "لعواتق السر التيندوفي" .

وأعمال أخرى تحت الانتاج.

قائمة المصادر

والمراجع

* القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

-المعاجم:

- ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط 4، نجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، 2004 .

- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون (ن 390هـ). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 04، د ط . د.ت .

- ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، ط1، مجلد 7 ، بيروت ، 2005

- مجدي وهبة: كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان بيروت ، لبنان، ط2، 1984 .

-المراجع:

- ابراهيم خليل:بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010 .

- ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع تونس ، د.ط ، 1988 .

- ابراهيم مذكور وآخرون: المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 .

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المينيرفي، غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، د ط ، د.ت .

- أحمد جبر شعت: جماليات التناص ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ط1، 2013-2014

- أحمد زياد محبك: من التراث الشعبي (دراسة تحليلية للحكاية الشعبية) ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط 1، 2005 .
- اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة و الصحاح العربية ج6 أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين ط4، 1990 .
- اسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان. ط1، 1990، ج5 .
- أكرم ضياء العمري: التراث والمعاصرة ، ط 1، رئاسة المحاكم والشؤون الدينية قطر، 1405 .
- الخليل ابن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، ج 03 المحتوى، ض، ق ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروتاً لبنان. ط1، (-1424-2002).
- الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، دار الجنوب للنشر تونس ، ط1 ، 2004 .
- الفيروز أباي: قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط1، 2005 .
- الكسندر كراب: علم الفولكلور، ترجمه مرسى صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب القاهرة، مصر (د ط) ، 1967 .
- بوزيان بغلول: الرواية الجزائرية الجديدة متى ؟ لماذا وكيف ؟ الجزائر، الطبعة الأولى، الالكترونية، 2020

- بيير شارتيه: مدخل الى نظريات الرواية ، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، د.ط ، 2001
- حسن علي المخلف : التراث والسرد ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، قطر إدارة البحوث والدراسات الثقافية، ط 1، 2010 .
- حسين دحو: الأدب الموازي في الأدب العربي ، اشكالية المفهوم والنظرية دراسة في الكتابة البوليسية (العربية)، مجلة مقاليد ، ع 9 ، جامعة مرياح ورقلة الجزائر ديسمبر 2015 .
- خليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح. عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، لبنان، ج 2، ط 1، 2003 .
- رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء الإسكندرية، ط 1، 2002.
- روجن آلان: الرواية العربية ، تر: حصة ابراهيم منيف، المجلس الأعلى للثقافة الكويت ، د ط، 1997 .
- سامي يوسف أبوزيد: الأدب العربي الحديث (النثر)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان الأردن ، ط1، 2005 .
- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليل وتطبيقا، أفق عربية، بغداد. د.ط، 1986 .
- سيد القمني: الأسطورة والتراث، ط 3، المركز المصري لبحوث الحضارة القاهرة ، 1999 .

- شطي علي: التراث الثقافي المادي وغير المادي لمدينة المغير، دار الومضة للنشر والتوزيع والترجمة ، ج1، 2023 .
- صلاح الجبوري: رحيم العبدان وآخرون ، التراث الثقافي اللامادي لبدو العراق في بادية غرب نهر الفرات ، شبكة النهرين، 2022 .
- عبد السلام محمد هارون: قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، السلفية لنشر العلم، ط 1نوفمبر 1988 .
- عبد الله مرتاض: نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، د.ط.، 1997 .
- علي بن محمد بن حبيب المارودي: الأمثال والحكم، الدار الوطن لنشر الرياض المملكة السعودية ط1، 1925، 1999 .
- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر دار الفكر العربي المعاصر، د ط ، مدينة نصر ، القاهرة ، 1997.
- علي ناصر غالب: اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد لنشره توزيع عمان. ط1 ، (1431هـ . 2010 م) .
- فوزي العنتيل: بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة مصر ، (د ط) 1987 .
- فيروز آبادي: القاموس المحيط ، تح. مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط 08، 2008 .
- قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية ، ترجمة الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2016 .

- كولن ولسون: فن الرواية، ترجمة ، محمد درويش، دار العربية للعلوم و ناشرون، بيروت ، لبنان، ط1، 2008
- مجدي محمد شمس الدين: الأغنية الشعبية، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية ، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة مصر، (د ط) 2008
- محمد بن مكرم: ابن منظور لسان العرب ، دار مادر للطباعة والنشر، ط 1 بيروت، 1300 ، مجلد 2.
- محمد رحال: أسريسر ذهبو لعنة الشتات ، دار أثر للنشر والتوزيع ، ط1 الجزائر ، أكتوبر 2024 .
- محمد رياض مرتاض: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2002 .
- محمد سعيدي : الأدب الشعبي بين النظرية وتطبيق، جامعة بن عكنون الجزائر، ط1، 1998 .
- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ، 1997 .
- محمد مرتضي الحسيني الزيبيدي: تاج العروس، ج 27. مصطفى الدجازي سلسلة تصدرها وزاره الاعلام الكويت، د.ط، 1993 .
- محمود الحويري : منهج البحث في التاريخ ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، د ط، 2001 .

- نجوى الرياحي القسنطيني: الوصف في الرواية العربية الحديثة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، تونس ، ط1 2007
- نزيه أبو نضال: تمرّد الأنثى في رواية المرأة العربية بيلوغرافيا الرواية النسوية العربية (1985 - 2004)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط1 ، 2004 .
- ياسر رسلان حب الرمان الحسيني: الحكمة . تعريفها - أدلتها - ضرورتها دار الشورى للطباعة والنشر والتوزيع، 2021 .
- يوسف عبد الكريم جودت: الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط، خلال القرنين 3 و 4 هـ، و 3 و 10 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر.
- المجلات :**
- فاروق سلطاني: الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة وخصوصية المنجز السردى) ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 09 ، ع3، 2020 .
- أحمد قيطون: الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح ، مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، الجزائر، العدد06 2007 .
- بوشعيب الساوري: مفارقة انتاج والتلقي في الرواية البوليسية، مجلة فصول ، ع 67 ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2009 .
- جميل حمداوي: الرواية السياسية والتخيل السياسي ، مجلة الكلمة ، ع4، أبريل 2007 .

- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبنانيبيروت، لبنان ، ط 1 ، 1985 .
- شتوح أحمد عبد اللطيف: التغير الاجتماعي ودلالاته في العمل الروائي، مجلة الباحث ، ع 16 .
- صالح جديد: توظيف التراث الشعبي في النصوص السردية الفصيحة بين التقنية والفنية ، الأثر، مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح: ورقلة الجزائر، ع08 ، ماي 2009 .
- صالح سالم سليمان الصاعدي: نشأة الرواية في الأدب العربي الحديث وتطورها الرواية السعودية أنموذجا، المجلة العلمية بكلية الآداب ، المملكة العربية السعودية العدد 657 ، أكتوبر 2024
- طه وادي: الرواية السياسية ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان القاهرة ط1، 2003 .
- عبد الملك مرتاض: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي الجزائري .
- كريم نوادية وسعاد زدام: التراث الشعبي المفهوم والأقسام، مجلة ملف للبحوث والدراسات ع 05 ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصاف ميلة ، الجزائر، جوان 2017
- محمد عبد القادر: إحياء التراث ونشره دعم للحاضر و استشراق للمستقبل مجلة الوثيقة ، ع21، (21 يوليو 1992) .

- محمد هادي مرادي: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، شتاء 1391، ع16 .

الأطروحات والرسائل

- الدكتوراه :

- حسين التلباني: البناء الفني في أعمال الغيطاني ، أطروحة دكتوراه، معتمد اللغة والأدب ،جامعة الجزائر ، 1996.

- كمال الدين حسين، رسالة دكتوراه، دراسات في الأدب الشعبي ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة .

- الماجستير :

- عبد الحميد بوسماحة: توظيف التراث في روايات عبد الحميد بن هدوقة رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآداب واللغات، 1991 - 1992

- الماستر :

- فاطمة الزهراء طالبي: التدخل اللغوي بين الفصحى و العامية في الإعلام المسموع ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، تخصص لسانيات تطبيقية: جامعة

قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017

فهرس

المحتويات

.....	واجهة
.....	البسمة
.....	إهداء
.....	شكر وعرفان
.....	مقدمة
05.....	الفصل الأول: في مفهوم التراث والرواية
06.....	تمهيد :
07.....	أولا : التراث الشعبي
11.....	ثانيا : أنواع التراث
16.....	ثالثا : عناصر التراث
20.....	رابعا : مفهوم الرواية
23.....	خامسا : نشأة الرواية وتطورها
26.....	سادسا : أنواع الرواية
33.....	سابعا : علاقة التراث بالرواية

37....	الفصل الثاني : تجليات التراث الشعبي في رواية " أسريسر ذهبو " لعنة الشتات "
38.....	تمهيد :
39.....	أولا : الأمثال الشعبية
43.....	ثانيا : الأغنية الشعبية.....
50.....	ثالثا : اللغة العامية.....
54.....	رابعا : العادات والتقاليد.....
64.....	خامسا : الحكاية الشعبية.....
72.....	خاتمة :
75.....	الملاحق:
77.....	قائمة المراجع:
86.....	فهرس المحتويات:
87.....	ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الرواية من حيث أنواع التراث الشعبي حاضر داخل هذا العمل الإبداعي ، موضحا العلاقة القائمة بين النص المبدع والنصوص التراثية تقوم هذه الدراسة علي إشكالية تمثيل التراث الشعبي في رواية اسريسر ذهبو لمحمد رحال. حاولنا من خلالها الكشف عن كيفية توظيف التراث الشعبي في الرواية وانطلاقا من هذا الطرح تم استخدام الآليات الملائمة مع فرضيات موضوعة مسبقا، فالتراث الشعبي مادة جوهرية في تكوين وبناء الرواية المعاصرة ،كما أن الرواية وتعاملها مع التراث الشعبي جعل منها نمطا إبداعيا غنيا بالدلالات.

الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي ،الرواية ،المعاصرة ،اسريسر ذهبو، التراث المادي
التراث اللامادي.

Summary :

This study aims to analyze the novel in terms of the types of folklore present within this creative work, clarifying the relationship between the creative text and heritage texts. This study is based on the problem of representing folklore in the novel *Asrisir Dhahbou* by Mohamed Rahhal. Through it, we attempted to reveal how folklore is employed in the novel. Based on this approach, appropriate mechanisms were used with pre-established hypotheses. Folklore is an essential material in the formation and construction of the contemporary novel. Furthermore, the novel and its treatment of folklore made it a creative style rich in connotations.

Keywords: folklore, novel, contemporary, *Asrisir Dhabou*, tangible heritage, intangible heritage.